دروس

في ترتيل القرآن الكريم

تأليف

فائز عبد القادر شيخ الزور

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور

- الاسم : فائز بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر شيخ الزَّوْر
- (ومعنى الزَّور : بفتح الزاي وإسكان الواو : مجموعة بساتين تسقى من ناعورة واحدة)
- والناعورة هي الدولاب الذي يرفع الماء من نهر العاصي إلى الأعلى ليصب في قنوات تسقى به البساتين ، وتختص بالنواعير مدينة حماة ، لذا تسمى (مدينة النواعير)
- شيخ الزَّوْر : هو القائم بتوزيع مياه الناعورة على مجموعة البساتين المعروفة باسم (الزَّوْر)
- مكان الولادة : حي العليليات بمدينة حماة في وسط سورية .
- تاريخ الولادة : ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م)
- الحالة الاجتماعية : تزوج من السيدة الفاضلة (نورية أحمد الحايك) عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م) وهي أم أولاده (المهندس عبد القادر ، والمهندس عبد الله ، والمهندس عبد الرحمن ، والأستاذ أيمن) وهي والدة بناته الخمس اللواتي تزوجن من (الشيخ عبد العظيم عرنوس ، والسيد ماجد محمد المنجد ، والسيد سمير سعد الدين ، والسيد عبد الرحمن إسماعيل العبد الله ، والشيخ صالح شيخ النجارين) .
- توفيت زوجته المذكورة عام ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م) ، وتزوج في العام التالي من ابنة الشيخ محمد منير لطفي – رحمه الله – وشقيقة الشيخ محمد موفق لطفي .

- الدراسة : أتم الدراسة الابتدائية والإعدادية في مدارس مدينة حماة ، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في مدينة حلب عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢م) ، وتخرج فيها عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) وبعد سنوات التحق بجامعة دمشق – قسم آداب اللغة العربية ـ (انتسابا) وتخرج فيها عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) حيث نال الإجازة في آداب اللغة العربية .
- عين معلما في المدارس الابتدائية في مدينة عامودة – محافظة الحسكة من عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) حتى عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م)
- انتقل إلى محافظة حماة (مسقط رأسه) ودرَّس فيها المرحلة الابتدائية والإعدادية منذ عام ١٣٨٧ هـ (١٩٥٩ م) وحتى عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) .
- تعاقد مع دولة الإمارات العربية المتحدة معلما في مدارس وزارة الدفاع منذ عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) حتى عام ١٤١٢ هـ (١٩٩٢ م) ثم موجها حتى عام ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م)
- انتقل إلى دولة قطر عام ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م) حيث عين إماما وخطيبا في مسجد النعمان بن بشير ، ومدرسا في مدارس الأندلس الخاصة ، وبعد انتهاء خدمته في مدارس الأندلس عين موجها شرعيا ومشرفا في قسم تحفيظ القرآن الكريم التابع لإدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- قرأ القرآن الكريم على شيخ القراء في مدينة حماة والمدرس في جامعة أم القرى في مكة المكرمة فضيلة الشيخ سعيد العبد الله المحمد – رحمه الله – وحصل منه على إجازات في القراءات الأربع (عاصم ، ونافع

وابن كثير، وأبي عمرو البصري) .

- وقرأ على الشيخ سعيد رحمه الله تعالى العديد من الكتب والمتون في اللغة والفقه والحديث والتفسير ، وسجلها للشيخ على أشرطة ، كان الشيخ يستمع إليها ، ويسر بها : منها (تفسير ابن جزي ، والمزهر ، وألفية ابن مالك ، وشرح ابن عقيل ، والشاطبية ، وشروحها ، ومشكاة المصابيح ، وبهجة المجالس ، ونيل الأرب ، والمنتخب في غريب لغة العرب) وغيرها ، وذلك منذ عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) حتى وفاة الشيخ رحمه الله في الثامن من رجب ١٤٢٥ هـ (الرابع والعشرين من آب ٢٠٠٤ م) ، وكانت الصلة بعد مغادرة المترجم له وشيخه مدينتهما حماة الحضور شخصيا إلى مكة المكرمة حيث يقيم الشيخ ، أو بواسطة التسجيلات والمكالمات الهاتفية .
- حضر دروسا عديدة لشيخ حماة العلامة محمد الحامد والشيخ صالح النعمان والشيخ بدر الدين الفتوى – رحمهم الله ــ ولكن يبقى الشيخ سعيد هو الشيخ الأول طيلة أربعين سنة أو تزيد .
- مؤلفاته : كتاب دروس في ترتيل القرآن الكريم : طبعته (إدارة إحياء التراث الإسلامي في قطر) أربع طبعات بإشراف الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ــ رحمه الله ــ ، وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر خمس طبعات ، وكانت هذه الطبعات المذكورة توزع مجانا على طلبة العلم ، كما طبعته المكتبة الحديثة في العين (الإمارات العربية المتحدة) ومكتبة الفاروق في الطائف ، وطبعته عدة طبعات مؤسسة علوم القرآن في الشارقة .وقد سجل الكتاب وأذيع على ثلاثين

حلقة في إذاعة القرآن الكريم في قطر .

- للمؤلف كتب أخرى في القراءات لم تطبع ، ولكنها موجودة للقـــراءة والتحميل في موقع (WWW.TARTEEL.COM) الذي صممه وأشرف عليه أحد أبناء الشيخ (أيمن فائز شيخ الزور) .منها : (توضيح المعالم في الجمع بين روايتي شعبة وحفص عن عاصم ، وطلائع الفجر في الجمع بين قراءتي عاصم وأبي عمرو ، والفوز الكبير في الجمع بين قراءتي عاصم وابن كثير ، والجدول العذب النمير في الجمع بـــين قراءات عاصم والبصري وابن كثير) .
- تخرج على يديه آلاف التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة .
- وتلقى على يديه المئات علم التجويد ، وقرؤوا عليه القرآن الكـــريم ، ونال العشرات منهم إجازات في القراءات التي أجيز فيها .

مقدمات كتاب

دروس في ترتيل القرآن الكريم

قدّم لهذا الكتاب على مرّ طبعاته عدد من أصحاب الفضيلة العلمـــاء الأجلاء، وهم:

مقدمة الشيخ سعيد عبد الله المحمّد

-رحمه الله تعالى-

شيخ قراء مدينة حماة

مدرس القرآن الكريم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد :

إنه ليسرني كثيرا ، ويسعدني حقا أن أرى في عصرنا الحاضر ما كـــان في سلفنا الغابر من أنوار علوم متنوعة ، تتلألأ كالنجوم الثواقب في سماء الثقافـــة الإسلامية .. تجسدها وتعبر عنها رسائل وأسفار كتبتها أقلام أبنائنا وإخواننـــا الأبرار ..الذين تلقوا العلم عن أهله ، ومارسوه مخلصين لله بـــه ، فاستفادوا وأفادوا .

وإن أهم وأفضل هذه الأسفار ما كتب في علم القراءات ، وعلى الأخص ما سطر في علم التجويد الذي أوجب الله العمل به على كل مسلم ومـــسلمة من المكلفين بقوله : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ .

ولِـــمَ لا يكون واجبا وقد نزله الله أحسن حديث وخير جليس ، مبرأ من كل عيب وتـــلويث .

وإن مما بدا نجمه ، وتألق نوره ، واستجدت طريقته وأســـلوبه ، رســـالة كتبها الأخ [فائز عبد القادر شيخ الـــزور] وسماهـــا : (دروس في ترتيـــل

القرآن الكريم) .. ألقاها في حلقاته القرآنية محاضرات نافعة ، وقدمها فيما بعد للمسلمين ثمرات يانعة .. نفعه الله بها في الدنيا والآخرة .

وقد عرفت المؤلف منذ ثلاثين سنة أو تزيد مهتما بالقرآن وعلومه وبالتجويد

وكما عرفته حريصا على الاطلاع على مختلف علوم القرآن .

قرأ عليّ القرآن على قراءة عاصم وقراءة نافع وقراءة ابن كثير وقراءة أبي عمرو وأجزته فيها . أفاد الله به وبرسالته .

ومحتوى هذه الرسالة يدل على فضلها وتفوقها على وليدات عصرها ، وذلك لاشتمالها على تعريف القرآن الكريم ، وبيان بعض مزاياه وخصائصه ، وإشعار المسلمين بأنه لا صلاح لهم ولا عودة إلى عزهم المفقود إلا برجوعهم إلى كتاب ربهم ، وتطبيق أحكامه ، والاهتمام به ، لأنه هو الذي يهدي للتي هي أقوم ، ثم نسق أحكام التجويد على شكل دروس .. أتبع كلا منها بخلاصة وتدريب ثم بوصية توجيهية نافعة مستمدة من كتاب الله تعالى وتوجيهات الإسلام الحنيف .

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر الذي قام بنشر هذه الرسالة حرصا منه على الفائدة العامة لطلاب هذا العلم ..

جزى الله الكاتب والناشر كل خير .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

سعيد عبد الله العبد الله

شيخ القراء في مدينة حماة – سوريا

مدرس القرآن الكريم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

مقدمة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

– رحمه الله تعالى –

مدير دار إحياء التراث الإسلامي – قطر

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، أنزل هذا الكتاب على رسوله المصطفى ليهدي به للتي هي أحسن ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، فسبحانه اختار من عباده لتلقي كتابه من أحبهم وأدناهم وقربهم واجتباهم ، فهم أهل الفوز في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فهنيئا لهم ما خصهم الله به إن عرفوا وإن لم يعرفوا ، فهم نخبة الزمان عند الملك الديان .

وصلاة الله وسلامه على سيد الأولين والآخرين خير من رتل القرآن ترتيلا ، وخصه ربه بقوله : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ﴾ . تعليما له وتبجيلا ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا الذين حفظوا كتاب ربهم بعد أن تلقوه من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كما أوحي إليه ، رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم ، وحشرنا وإياهم في زمرة سيد الأولين والآخرين ، وبعد :

فقد اطلعت على النموذج المجموع المحتوي على دروس في تلاوة القرآن الكريم بعنوان (دروس في ترتيل القرآن الكريم) لمؤلفه الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور ، وأحسبه أنه ــ ولله الحمد ــ جمع وشمل كثيرا من القواعد والأحكام والأمثلة العالية ، حيث إنه نظم دروسه على تفصيل جيد واضح ، وأعقب كل موضوع بإيضاح التدريب فيه ، وبيان الأمثلة لكل ما ذكر ، ووضح الخلاصة في نهاية كل موضوع ، وختمه بالنصيحة ، وسرد

العبارات في الأحكام ببيان الأمثال مع الالتزام بتطبيق ما قصد ، ولا ريب فإن بالمثال يتضح الإشكال ، وكان لشوارد فكره في تنظيم كتابه الأثر العظيم مع من يتتبع قراءة هذا النموذج اللطيف النافع المفيد .

نتمنى من الله أن يستفيد منه كل قارئ متأمل ، وأن يجزل للمؤلف الأجر والثواب فيما عمله وقام بجمعه وتأليفه من هذه الشوارد الثمينة والعلوم القيمة ، ولا ريب أن لكل ساع نصيبا من الأجر بقدر سعيه وعمله ، وليس هنـــاك ميدان أعظم من ميدان تجويد القرآن وترتيله ، فنبشره بكـــل خير .

وحيث إن هذه الرسالة المهمة تتطلب منا بذل الجهد في تنظيم أحكامها وترتيب شواردها ، بذلنا قصارى جهدنا في ذلك ، فخدمناها بما تستحق مـــن العناية في الإيضاح والتحقيق ، وإبراز ما يوضح الغموض ، وجعلنا اخـــتلاف اللون في الحرف لتسهيل استخراج الحكم للمتعلم والمعلم ، وكيف يتـــصرف في إدراك أحكامها وأساليب تبينها وإيضاحها ، ولقد جاءت هذه الرســـالة ـــ ولله الحمد ـــ في أوضح ما يتمناه القارئ والمتعلم .

نسأل الله تعالى أن يشركنا مع المؤلف في الأجر والثواب ونيل الجـــزاء في العاجل والآجل إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

غرة شوال / ١٤٠٤ هـــ الموافق ٣٠ / ٦ / ١٩٨٤ م

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

الدوحة – قطر

مقدمة الشيخ عبد الرزاق الشيخ بكرو

– حفظه الله تعالى –

مدير المركز الإسلامي – ملبورن – أستراليا

اللهم لك الحمد ، وبك المستعان ، ومنك المدد والعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً، وفقهنا في الدين وعلمنا التأويل ، وعلمنا من لدنك علما .

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين

وبعد : فقد عرفت أخي (الشيخ فائز) مؤلف هذه الرسالة المباركة منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وأحببته في الله تعالى وعلى طاعته ، وما عرفته إلا من أهل دعوته وكتابه ــ ولا أزكيه على الله تعالى ــ وإني لأضرع إليه سبحانه أن يبارك ما بين المتحابين فيه ويزيده .

ولقد كنا نتدارس كتاب الله تعالى في بيوته الطاهرة ، ونتناقش في أحكام التلاوة والتجويد ، فرأيت فيه نبوغاً وحبا لكتاب الله عز وجل ، يؤهله أن ينهل من النبع الفياض السامي ، فعرّفته على شيخنا فضيلة الشيخ سعيد العبد الله شيخ القراء في مدينة حماة ــ حماها الله وسائر بلاد المسلمين ــ فأفاد منه فوائد جليلة في القرآن الكريم وعلومه ، وبقية علوم الشريعة الغراء ، لأن فضيلة الشيخ كان عالما علما جامعا ــ بشهادة عارفيه على جِلتهم وجلالتهم ــ آتاه الله العلم والتوفيق وقوة الحجة والبيان المشرق ، والأداء المؤثر لآيات الكتاب العزيز بصدق وحنان . ولا غرابة إذا أحسست ــ عند سماعه من فمه ــ بقلبك يتحرك متجاوبا مع معاني القرآن الكريم ، وكأنك تسمعه لأول مرة ، أو كأنه إنما يتنزل عليك ، ويتوجه بالخطاب إليك .

لقد تعلمنا من فضيلة الشيخ سعيد ــ أعزه الله وصانه وحماه وحباه ــ الكثير من أخلاقه وتربيته وسلوكه العلمي حسب أحكام القرآن الكريم والسنة الشريفة

ولقد تخرج على يديه جيل بل أجيال من الرجال والنساء والولدان ..

فجزاه الله عنا وعن كتابه أوفى الجزاء وأعلاه .

وما الأخ الشيخ فائز إلا غرسة من غراس هذا الشيخ المفضال ، وفـــارس مـــن فرسان هذا الميدان ..

وما هذه الرسالة التي بين يديك ـــ أخي القارئ الكريم ـــ إلا فرع مـــن تلـــك الشجرة الباسقة المثمرة ما تعاقب الملوان ، فقد أجاد فيها وجدّد ـــ حفظـــه الله وزاده ـــ وقد درّستها في حلقات القرآن الشريف في مساجد العين العامرة ، فوجدتها من أفضل ما ألف في هذا الباب (مادة وأسلوبا وترتيبا وتوجيها) . فهي مناسبة لكل المستويات ، ولكن سر التجويد أنه لا بد فيه من التلقي حتى يتقدم صاحبه به ويجيد ، ويستفيد من ذلك ويفيد .

ولست بذلك أغمط بقية الرسائل حقها ـــ معاذ الله ـــ ولكن لكل مؤلف أسلوبه وجزاهم الله خيرا أجمعين .

وإني لأتوجه إليك ـــ يا أخي ـــ بما كان يوجهنا به مشايخنا بقولهم :

بُنيَّ فلا تكسل ولا تترك الدّرسا ولا تُعطِ طوعا في بطالتها النفسا

ولا تـــترك التكرار فيما حفظته فمن ترك التكرار لا بد أن ينسى

وختاما : أرجو أن أكون قد أديت المطلوب من تقديم هذه الرسالة التي شرفني مؤلفها بالتقديم لـــها في طبعتها الثالثة المنقحة والمزيدة بإضافات نافعة جليلة ، وأبتهل إلى الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وحسن الختام وأن يجعلنا من أهـــل كتابه ، وأن يحشرنا معهم ، ويسعدنا بهم ، كما نرجوه سبحانه أن يجمع المسلمين على كتابه الكريم ، وأن ينصرهم على أعدائهم ، إنه سميع الدعاء . والحمد لله رب العالمين .

رمضان ١٤٠٧ هـــ - نيسان ١٩٨٧ م

خادم القرآن الكريم

عبد الرزاق بكري الشيخ بكرو

مقدمة الشيخ الدكتور عبد الله توفيق الصباغ

- حفظه الله تعالى -

مؤلف كتاب (فن الترتيل)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فقد طُبعت هذه الرسالة في ترتيل القرآن الكريم طبعات متعددة .. وتلقاها المدرسون والطلاب بالترحيب والقبول .. درِّست في دور العلم وحلقات المساجد وانتفع بها خلائق ..

وكاتبها أستاذ فاضل وأخ صالح ، سلخ جلّ عمره في التعليم والتدريس ، وتعليم القرآن وإقرائه .. وله من كتاب ربه حظ وافر من حسن الخلق وجميل السجايا وحلو الشمائل .

وقد آثرني ـ أحسن الله إليه ـ بتقديم هذه الطبعة ـ الجديدة الأنيقة .. التي امتازت عما سبقها من طبعات مما جعل أحكامها وقواعدها وتمارينها ووصاياها دانية القطوف ، قريبة المنال .

والله أسأل أن ينفع بها كما نفع بتوائمها السابقات ، وأن يجزي المؤلف الكريم أجزل المثوبة وخير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

د . عبد الله توفيق الشيرازي الصباغ

مقدمة الشيخ حسني الشيخ عثمان

- حفظه الله تعالى -

مؤلف كتاب (حق التلاوة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله ومن تبع هداه ، وسار على نهجه ، واقتدى بأثره .. وبعد :

فلا يكفي أن يكون المرء عالما حتى يتمكن من نقل علمه إلى غيره ، وتعميم ما يبذله على المستفيدين ، إذ لا بد لمن يتصدى لنشر فن من فنون العلم أن يكون قادرا على العطاء ، مشبعا بدراية وخبرة وتجربة في فنون التعليم وأصول التربية وطرق التدريس .

ولا يكفي لمن درس فنونا من التعليم ، وأصولا في التربية وطرقا للتدريس حتى يتصدى لتعليم أي فرع من فروع العلم ، بل لا بد أن يحتوي المعلم قدرا من العلم الذي يريد تدريسه ، يزيد ويتسع عن مقدار المنهج المقرر ، بحيث يفيض على المتعلمين ما يجعلهم يركنون واثقين إلى عمق علمه ، واتساع ثقافته ، فيتشبعون من المنهج المقرر ، ويغرفون بعض الزيادات النافعة من محيط المعلم العالم .

وأشهد بما أعلم بأن الأستاذ فائز شيخ الزور قد ثقلت موازينه في الكفتين ، إذ عبّ من معين العلوم الشرعية ــ وبخاصة ما يتصل بالقرآن وعلومه وقراءاته ــ ما فيه ريٌّ وتضلّع ، فاستحق إجازات من علماء أعلام في عصره تبوّئه مكان الأستاذية في تعليم ترتيل القرآن الكريم .

ونَهَل من فنون التعليم وأصول التربية وطرق التدريس ما جعله من أنجح المعلمين في هذا العصر ، فأمضى نيِّفاً وثلاثين عاما معلما للخير ، وأصبحت ذكراه ــ عند من اتصل به معلما ــ ذكرى مشتل أزهار فواحة

أو دكان عطر حاوٍ يعبق شذا ما يفيض به على من حوله حيث حل .

وإنني أدّعي بأن كتاب (دروس في ترتيل القرآن الكريم) ــ في طبعته الخامسة ــ ثمرة يانعة من غراس علم المؤلف ، وخبرة عشرات السنين ، قدمها ــ جزاه الله خيرا ــ لجيل يراد له تجويد كتاب ربه ، فكان خير كتاب مدرسي ألف في هذا الزمن للتلاميذ الذين يُدرَّسون مادة التجويد إذا ما قورن بما في سوق المكتبات والمدارس الرسمية من كتب ورسائل كثيرة تصدت لتعليم التجويد .

وليت الذي يتصدى لاختيار كتاب منهجي في التجويد ليقرر على تلاميذ المدارس يدرس صحة دعواي ، إذن لعمم كتاب (دروس في ترتيل القرآن الكريم) مقرّرا على تلاميذ المدارس ــ إذا صدق الدعوى ــ ، إذ ليس له أن يقرر سواه في المنهج الذي اؤتمن عليه .. وإن كان حكمه على الدعوى غير ذلك ، فالله حسيبه .

والحمد لله رب العالمين

حسني شيخ عثمان

مؤلف كتاب (حق التلاوة)

مقدمة الشيخ وهبي سليمان الغاوجي الألباني

– حفظه الله تعالى –

المدرس في كلية دبي الإسلامية – دبي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قبل ثلاثين عاما لم يكن طلاب العلم في المدارس العامة .. بل بعض المدارس الدينية يدرسون أحكام التجويد .. ثم ظهر ــ والحمد لله ــ الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم في المدارس العامة وبعض الجامعات .. والتعرف على أحكام تلاوة القرآن الكريم مما يسمى بالتجويد .

وأخذت تظهر في حياة الناس مجالس تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، وتعقد لذلك الندوات والمسابقات ، وذلك فضل الله تعالى ، إرشادا إلى الأخذ بقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾.

ولقد كتب الكثيرون من المعاصرين في تعليم أحكام التجويد رسائل بين وجيزة وكبيرة ، وكتب الشيخ فائز شيخ الزور في ترتيل القرآن وآدابه وأحكامه (دروس في ترتيل القرآن الكريم) فجاءت رسالة علم وفن وذوق وجمال في أسلوب مبتكر ، وطريقة في الشرح والمثال لطيفة ، وجمال في الطباعة جذاب ، وإنها لرسالة جديرة بالقراءة والاستفادة منها ، ويكفي أن الرسالة مقررة في بعض مساقات جامعة الإمارات العربية المتحدة وفي كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي .

فطب نفسا بأجر الله تعالى ــ يا شيخ فائز ــ على تعليم تلاوة القرآن الكريم ، وهنيئا لطلاب العلم بهذه التحفة المفيدة / دروس في ترتيل القرآن الكريم / .

الشيخ وهبي سليمان الغاوجي الألباني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية ــ دبي

مقدمة الشيخ مصطفى الصيرفي

– حفظه الله تعالى –

المشرف العام على مدارس الأندلس الخاصة في دولة قطر.

الحمد لله رب العالمين ، علّم القرآن ، خلق الإنسان ، علّمه البيان ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله ، أرسله الله بالقرآن ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا ، فأدى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، وقد قام الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ بهذه المهمة الإسلامية العظيمة ، مقتدين برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ثم التابعون لهم بإحسان ، فنشروا القرآن وعلموه ، واتخذوا كتاب الله منهجا ودستورا ، فيسر الله لهم ذلك ، ووفقهم للقيام به على أكمل وجه ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾.

روى البخاري والترمذي وابن ماجه عن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وفي رواية : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) ، وعلى هذا فالمشتغلون في تعلم كتاب الله وتعليمه هم الفضلاء الأخيار من هذه الأمة

وبين أيدينا رسالة بعنوان (دروس في ترتيل القرآن الكريم) ألّفها الأخ الكريم الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور ، وهو أخ حبيب عرفناه من عشرات السنين ذا خلق ودين وغيرة على الإسلام ، ومما أصّل فيه هذه الصفات الطيبة تلقيه عن شيخنا الفاضل شيخ قراء حماة ــ وهذا وصف متواضع له ــ الشيخ سعيد العبد الله ، أمدّ الله في عمره ، ونفع به ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على ما قدّم من جهده ووقته وماله في نشر

كتاب الله وتعليمه ، فهو وطلابه إن شاء الله من الفضلاء الأخيار في الـــدنيا والآخرة بشهادة الرسول الكريم ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ، ولا نزكي على الله أحدا ، وإن الله إذا أراد نشر علم يسّره وكتب له القبول عند عبـــاده ، و (دروس في ترتيل القرآن الكريم) تدخل في هذا الباب ، حيث طبعت حتى الآن تسع طبعات ، وهذه هي الطبعة العاشرة ، وهذا دليل على أنها رســـالة نافعة ، مبارك فيها ، تلقاها الناس بالرضا والقبول ـــ فجزى الله مؤلفها الشيخ فائز أحسن الجزاء ـــ والحمد لله رب العالمين

الشيخ مصطفى الصيرفي

المشرف العام على مدارس الأندلس الخاصة

مقدمة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب بن محمد
- حفظه الله تعالى - ،
المشرف العام على مراكز تحفيظ القرآن
بوزارة الأوقاف - دولة قطر (سابقاً)،

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونورا ، وجعله للعالمين دستورا ، وجعل له حلاوة ، وعليه طلاوة ، لمن تلاه حق التلاوة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي كان خلقه القرآن ، وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد :

فإني قد شرفت بالاطلاع على كتاب العلامة المجيد والفهامة المدقق الفريد صاحب الفضيلة الشيخ / فائز عبد القادر شيخ الزور / بارك الله له في عمره وعمله ، وأطال الانتفاع بعلمه الذي توفر تصنيفه في علم التجويد ، ليستفيد منه المسلمون بما يقربهم إلى الله تعالى من تصحيح التلاوة على النحو المأثور ، والمسمى (دروس في ترتيل القرآن الكريم) ، فوجدته قد ألف بطريقة ميسرة وافيا بالمطلوب ومحققا للمرغوب .

ومما زادني اغتباطا بهذا الكتاب وتقديرا لمؤلفه أنه نسق أحكام التجويد على شكل دروس ، أتبع كلا منها بخلاصة وتدريب ، ثم بوصية نافعة مستمدة من كتاب الله تعالى وتوجيهات الإسلام الحنيف .

وقد جاء الكتاب سهلا في أسلوبه وعباراته ، وافيا بالغرض الذي من أجله أُلِّف ، ولم يأت طويلا فيمل ، ولا قصيرا يخل .

لذا أهيب بطلبة علم التجويد بقراءة هذا الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه ألفاظا شافية ومعاني وافية ، مع العلم بضرورة الرجوع إلى التلقي من أفواه الشيوخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم ، وما تسطير قواعد هذا الفن

في بطون الأسفار وكتب التجويد على مر العصور إلا للتقريب .

هذا وأرجو الله العظيم لفضيلة الشيخ أن يزيده قوة ونشاطا في نشر علوم القرآن ليدخل في عموم قول النبي العدنان ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، ولينال وسام الشرف الذي رفعت رايته بقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (أشراف أمتي حملة القرآن) .

والله نسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وهو الهادي إلى سواء السبيل ، إنه نعم مسؤول ، وخير مأمول . والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، والحمد لله أولا وآخرا .

كتبه

أسامة بن عبد الوهاب بن محمد

المشرف العام على مراكز تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف ، دولة قطر " سابقا "

تلميذ الشيخ العلامة أحمد الزيات والشيخ العلامة إبراهيم السمنودي والشيخ العلامة سعيد سمور.

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور علي جمعة

– حفظه الله تعالى –

مفتي جمهورية مصر العربية

(الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين) وبعد .

فإن القرآن كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو سبيل الرشاد ، وسراج الهداية للعاملين أجمعين ، من استهداه انفتح له وكان له هدى ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾: ويظل هذا الكتاب معجزة ورسالة باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، فقد جمع الله لحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم بين معجزة الرسول ، وهو ما ظهر على يديه الشريفة وله في حياته من خوارق العادات ، وبين معجزة الرسالة وهي (القرآن الكريم) كلمة الله الأخيرة للعالمين ، وعهده الجامع والخاتم الذي عهد به لخلقه ليكون لهم سبيل هداية ونورا ،قال تعالى:﴿ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾

ولقد أنبأنا الله سبحانه تعالى ببقاء هذا الكتاب الخاتم محفوظا قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ ، فسارع المؤمنون المخلصون لينالوا شرف الأخذ بأسباب هذا الحفظ فأنشؤوا أكثر من سبعة عشر علما ، يحاولون من خلالها العمل على حفظ هذا الكتاب الجليل ، حتى نقل إلينا غضا

طريا ، فنقرأه كما أنزل ، وكأنه أُنزِل حين نقرؤه .

فحفظوا هذا الكتاب في رسمه ، حتى وصل الحال لما سأل أشهب مالكا : [هل يُكتَبُ المصحفُ على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟] فقال : [لا ، إلا على الكتبة الأولى] – يقصد مصحف عثمان – ، وسئل الإمام أحمد عن ذلك فقال : [تحرم مخالفة خط عثمان : في واو ، أو ياء ، أو ألف ، أو غير ذلك] .

بل لقد حفظوا القرآن بما فيه من حلاوة تلاوة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فحفظوا القرآن لا على مستوى الكلمات والحروف ، بل على مستوى الأداء الصوتي ، وجعل العلماء الحِفاظَ على الأداء الصوتي واجبا ، قال ابن الجزري :

والأخذُ بالتّجويد حتمٌ لازم مَن لـــم يجوّد القران آثـــم

لأنـــه بـــه الإله أنـــــزلا وهكذا منـــه إلينا وصـــلا

والتجويد إعطاءُ الحرف حقه ومستحقه ، فلا يجوز أن تنطق بحرف الحاء مثلا في قوله تعالى : [وَالضُّحَى] مفخما بل لا بد أن تنطق به مرققا .

ولا نعلم أمة في تاريخ البشرية حافظت على كتابها بمثل هذه الطريقة ، أو لو أردت لقلت حوفظ لها على كتابها بهذه الطريقة .

ونرى أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا (دروس في ترتيل القرآن الكريم) يصل أنوار السلف بجهود الخلف في سلسلة النور التي تعمل على نيل شرف الحَفاظ على كتاب الله الخاتم ، فبارك الله مؤلفه ووصله بوصل النور والبركة والشرف .

١٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٦ ه أ . د علي جمعة

٢٠ مايو سنة ٢٠٠٥ م مفتي جمهورية مصر العربية

الدرس الأول

القرآن الكريم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾

رُوِيَ عن عليٍّ رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كتابُ الله تباركَ وتعالى ، فيه نَبأُ مَن قَبلَكُم ، وخَبَرُ ما بعدَكُم ، وحُكْمُ ما بينَكُم ، هوَ الفَصْلُ ليسَ بالهَزْل ، مَنْ تَرَكَهُ منْ جَبّارٍ قَصَمهُ اللهُ ، ومَن ابْتَغى الهُدى في غَيرِهِ أضلَّهُ الله ، وهو حبْلُ اللهِ المتينُ ، ونورُهُ المُبينُ ، والذّكرُ الحكيمُ ، والصّراطُ المستقيمُ ، وهو الذي لا تزيغُ به الأهْواءُ ، ولا تَلتبسُ به الألسنةُ ، ولا تتشَعَّبُ به الآراءُ ، ولا يشْبَعُ منه العُلَماءُ ، ولا يمَلُّهُ الأتقياءُ ، ولا يخْلُقُ[1] على كثرة الرّدِّ ، ولا تنقضي عجائبُهُ ، هو الذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمعتهُ أن قالوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ ، مَنْ علمَهُ سَبَقَ ، ومن قالَ به صَدَقَ ، ومن حَكَمَ به عَدَلَ ، ومن عملَ به أُجرَ ، ومَن دعا إليه هُديَ إلى صراطٍ مُسْتقيمٍ] .

القرآنُ الكريمُ هو الكلامُ المُنَزَّلُ من الله العليِّ العظيمِ على نَبيِّهِ ورسولِهِ الكريمِ سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظِهِ ومعناهُ ، بواسطة جبريلَ عليه السلامُ ، للتّعبُّدِ بتلاوتِهِ ، وإعجازِ الخَلْقِ عن الإتيانِ بسورةٍ مثْلِهِ ، والمنقولِ إلينا بالتَّواتُرِ .

---

[1] بفتح الياء وضم اللام ، أو بفتح الياء واللام بمعنى يبلى

إنّــه ــ إذاً ــ كتابُ هدايَــةٍ وإعجازٍ ، وأحكامٍ وشَرائعَ ، وقــصصٍ وأمثــالٍ ، وحِكَمٍ ومواعــظَ ، وهو الكتابُ الّذي يرسُمُ المنــهَجَ والطريــقَ الّذي يسْلُكُهُ المسلمُ في تصوُّرِه وعقيدتــه ، في عمَلِه وســلوكِه ، في نفــسِه وأُسْرتِه ، في علاقاتِه مع مجتمعِه الإنسانيِّ الكـــــــبيرِ ...

إنّه أصلُ الرّسالةِ الخالدةِ ، ومصدرُ الأمانَةِ العظمى ، التي حَمَلها المــسْلِمُ للإنسانيّةِ ، هُدىً ورحمَةً ، وعَدالَةً وحُرّيّــةً ، فأخرج النّاسَ من ظُلُماتِ الكُفرِ والضّلالَةِ إلى نورِ الإسلامِ والهدايةِ ، وأنقَذَ النّاسَ من عِبادةِ العِبادِ إلى عِبــادةِ ربِّ العبادِ ، ومن جَوْرِ الأديانِ إلى عَدالَةِ الإسْلامِ ، ومن ضيقِ الدّنيا إلى سَعَةِ الدُّنْيا والآخرة ..

إنّهُ القَبَسُ المُنيرُ والمشعلُ الوضّاءُ الّذي حَمَلَهُ العــربُ مــن جزيــرتِهم المحدودةِ إلى الدّنيا الواسعةِ الفسيحةِ ، فجعلَ منهم خــيرَ أُمّــــةٍ أُخرِجَــتْ للنّــاس ، فأناروا به الشّرقَ والغربَ بعدَ أن كان ظلامُ الضّلالِ يُجلّلُهمــا بسوادِه ..

لقد كانَ المسلمونَ الأوّلونَ يتَلَقّونَ آياتِ كتابِ اللهِ فيرَوْنــهَا رسائلَ من ربِّهِمْ فيتلونَها ويتدبَّرونــها ، ثُــمَّ يُنفِّذونَها على أكملِ وجْه ...

وقد مرَّتْ على أُمَّــةِ القُرآنِ محَنٌ تلتْها محَنٌ ، وظلَّ القرآنُ محفوظاً في الصّدورِ والسّطورِ ، مُنفّذاً في الأقوالِ والأفعالِ ، شامخاً بناؤُهُ ، مرفوعاً لواؤُهُ ، عزيزةً دَوْلَتُهُ ، قويَّــةً حُجَّــتُهُ ، تتحطَّمُ على صخرتِهِ القويَّــةِ مــؤامراتُ المتآمرينَ ، وافتراءاتُ المُفترينَ ....

لكنّنا نشهدُ في هذا القرنِ حرباً عنيفــةً على هذا القرآنِ ، جُنِّدت لها كلُّ الوسائلِ الحديثَــةِ ، وما الغايةُ منها إلاّ إبعادُ المسلمينَ عن مصدرِ عِزَّتِهِمْ ، وباني كرامَتِهِمْ ، ورمزِ تاريخِهم ، ومآثِرِهِمْ وأمجادِهِمْ ..

ما أحْوَجَنا في هذهِ الأيّامِ العصيبَةِ أن نعودَ إلى ديننـــا ، متمسِّكينَ بقرآننـــا وسُنّةِ نبيِّـــنا ، ليعودَ لنا المجدُ السّالفُ ، والعزّةُ المفقودةُ ...

ما أحْوَجَنا إلى شُيوخٍ وشبابٍ ، ونساءٍ وأطفالٍ ، يتلُونَ آيـــاتِ اللهِ في اللّيلِ والنّهارِ ، ويَدْعونَ إلى هَديِها في الجَهرِ والإسْرارِ ...

ما أحْوَجَنا إلى أنْ نحملَ القرآنَ في قلوبِنا والـــسِّلاحَ في أيـــدينا لنُحَـــرِّرَ مُقدَّساتِنا وأوطانَنا من أعداءِ الإسْلامِ والقُرآنِ .

ما أحْوَجَنا إلى جيلٍ يقرأُ القرآنَ قراءةً صـــحيحةً ، ويأخُـــذُهُ جُملـــةً بشرائعِهِ وأحكامِهِ ، وحلالِهِ وحرامِهِ ، كما أخَـــذهُ المسلمونَ الأوّلونَ فكانوا سادةَ الدّنيا ، وأبطالَ التاريخِ .

الخلاصة

القرآنُ الكريمُ هوَ الكلامُ المُعجزُ ، المُنـــزَّلُ من اللهِ تعالى على نبيِّه محمد صلى اللهُ عليه وسلم بلفظِهِ ومعناهُ ، بواسِطةِ جبريلَ عليهِ السّلام ، المنقـــولُ إلينا بالتّواتُرِ ، والمُتَعَبَّـــدُ بتلاوتِهِ .

التدريب

١. في أيّةِ سورةٍ وردت كل من الآيَتين في أول الدرسِ وما رقـــمهما ؟

٢. اكتبْ خمسَ جُمَلٍ من الحديثِ الذي مرَّ ذكرُهُ في فضلِ القرآنِ الكريمِ

٣. بأي شيء تعودُ الأمَّةُ إلى سالفِ عزّها ومجدِها ؟

الوصية

اقرؤوا القرآنَ فإنّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابِه

الدرس الثاني

تلاوة القرآن

قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل:

﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ الله يحبُّ أن يُقرَأَ القرآنُ كما أُنزِلَ)[1]

كم هو جميلٌ وحَسَنٌ أن نقرأَ القرآنَ كما أُنزِلَ على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكما قرأَهُ الرسولُ الأعظمُ على أصحابِه : بتأنٍّ وترسُّلٍ ، وبإعطاءِ كُلِّ حرفٍ حَقَّه ومُسْتَحقَّهُ من مدٍّ وغُنّةٍ ، وإظهارٍ وإدغامٍ ، وتفخيمٍ وترقيقٍ .. إلخ ..

وكم هو قبيحٌ بالمسلمِ أن يهْجُرَ تلاوةَ كتابِ ربِّه ، ودستورِ حياتِه ، فلا يفكِّر في قراءتِه ، وإذا قرَأَهُ مرّةً ، أو مرّت به آيةٌ قرآنيّةٌ ، نَثَرَها نثر الدَّقَلِ[2] ، وكأنّما يَقرأُ لُغةً أجنبيّة .

كان المسلمون الأولون لسلامة فطرتهم ، وسليقتهم العربية ، يتلون القرآنَ تلاوَةً مُرَتَّلَةً مُجَوَّدَةً ، كما علَّمَهم إيّاها الرسولُ الكريمُ صلى الله عليه وسلم ، وكما كان يتَناقَلُها الخَلَفُ عن السَّلَف .

لكنْ بعدَ أن ابتدأَ اختلاطُ العربِ بالأعاجمِ ، ودخلَ النّاسُ أسودُهم وأبيضُهم ، عربيُّهم وأعجميُّهم في دينِ الله أفواجاً ، وضعَ العلماءُ أصولاً

---

[1] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.عن زيد بن ثابت رضي الله عنه .

[2] الدقل : رديء التمر

وقواعدَ لضبْطِ التِّلاوةِ ، حفاظاً على كتابِ الله ، وخوفاً من الخطأ فيه ، واعتبروا تعلُّمَ قواعدِ التّرتيلِ والتّجويدِ فرضَ كفايةٍ على المسلمينَ ، إذا تعلَّمَهُ بعضُهم سقَطَ عن الباقينَ ، أمّا العمَلُ به أيْ تطبيقُ قواعدِهِ في الكلماتِ القرآنيّةِ ففرْضُ عَيْنٍ على كلِّ قارئٍ لكتابِ اللهِ تعالى . استمعْ إلى العالمِ المحقِّقِ ابنِ الجَزَري وهو يقولُ :

والأخذُ بالتَّجويدِ حَتْمٌ لازمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّد القُرانَ آثِمُ

لأنّهُ بِهِ الإلهُ أنْزلا وهَكذا منهُ إلينا وَصَلا

وقد قَسَموا أساليبَ التِّلاوةِ إلى ثلاثةٍ كلُّها جائزةٌ :

١. التّرتيل : وهو القراءةُ بتُؤَدَةٍ واطمئنانٍ ، وإعطاءُ الحروفِ حقَّها من المخارِجِ والصِّفاتِ ، ومستحقَّها من المدودِ والغُنّات .... إلخ .

٢. الحَدرُ : وهو سُرعةُ القراءةِ ، وإدراجُها مع ملاحظةِ الأحكامِ بحيثُ لا يُقصَرُ المدود ، ويحافَظُ على الغُنّات .

٣. التَّدوير : وهو التَّوسُّط بينَ التَّرتيلِ والحَدْر ..[١]

وهَكَذا نرى أنَّ الأحْكامَ يجبُ المحافظةُ عليها في كلِّ حالةٍ أو أسلوبٍ من أساليبِ التِّلاوةِ .

واعلمْ – يا أخي – بأنَّ التِّلاوةَ الصَّحيحةَ تُعينُ على فهمِ كتابِ اللهِ تعالى ، بينما القراءةُ السَّريعةُ والتي تُسمّى بالهذرمةِ لا تُعينُ التالي ولا السّامعُ على فهمِ المقصودِ من الآياتِ البيّنات .

---

١ – وقد زاد بعض القراء وجها رابعا هو (التحقيق) وهو القراءة بتؤدة واطمئنان زيادة عن الترتيل ، ويكون في مقام التعليم

الخلاصة

١. تعلُّم أحكام التّجويد (أي معرفةُ الحكمِ من إدغامٍ وإخفاءٍ وغيرِه) فرضُ كفايةٍ على المسلمينَ ، والعمل بها وتطبيقُها فرضُ عينٍ على كـــلِّ قـــارئٍ لكتابِ الله تعالى ، وهو أشرفُ العلومِ لتعلُّقِه بكتابِ ربِّ العالمين .

٢. أساليبُ التلاوةِ الصحيحة هيَ التَّرتيلُ والتَّدويرُ والحدرُ .

التدريب

١. ما حكم تعلُّم أحكام التَّجويد ؟

٢. ما حكمُ تلاوةِ القُرآنِ مُجَوَّداً ؟

٣. لماذا عُـــدَّ التّجويدُ من أشرفِ العلومِ ؟

٤. ما أساليبُ التِّلاوة ؟

الوصية

حافظْ على تلاوةِ القُرآنِ مُجَوَّداً فإنَّ ذلكَ يَعينُكَ على فهمِهِ

الدرس الثالث

الاستعاذة والبسملة

قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ النحل:

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ النمل:

إنَّكَ حينما تقرأُ القرآنَ تُصبحُ في كَنَفِ الله ورعايتِه ، وإنَّ الشّيطانَ ليَنفرُ ويهرُبُ ، ويُوَلِّي مُدبراً عندما يَسمعُ القراءةَ ، لذا أمرنا اللهُ تعالى بالاستعاذةِ عندَ قراءةِ القرآنِ ، طالبينَ اللُّجوءَ إلى الله ، والحفظَ من الرِّياءِ ، ومن ضَياعِ الأجرِ والثَّوابِ بسببِ وساوسِ الشّيطانِ وكيدِه .

وصيغُ الاستعاذةِ كثيرةٌ أشهرُها [أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطانِ الرّجيمِ] و [أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ] والمختارُ الصِّيغةُ الأولى لأنها وردت في التنزيل .

ويُسِرُّ القارئُ بالاستعاذَةِ إذا قرأَ سِرّاً ، ويجهرُ بها إذا قرأَ جهراً ، إلا إذا كانتِ القراءةُ بالدّوْرِ فيُسِرُّ حتى تبقى القراءةُ مستمرَّةً ، وإذا قطع القراءةَ بأكلٍ أو عملٍ خارجٍ عن القراءةِ فإنّهُ يُعيدُ الاستعاذةَ .

أمّا البسملةُ فقد أُمِرنا أنْ نستفتحَ بها كلَّ أمرٍ له شأن ، لذا فقد ورَدت في ابتداءِ كلِّ سورةٍ من سورِ القرآنِ الكريمِ عدا سورةَ [براءة] ، وذلكَ لأن التسميةَ أمانٌ ، والسورةُ فيها نبذٌ لعهودِ الكافرينَ .

والبسملةُ آيةٌ أُنزِلت للفصلِ بينَ السّورِ ، واتُّفِقَ على أنَّها جُزءٌ من آيةٍ في سورةِ النّملِ .

فإذا ابتدأت التلاوةَ فإنّكَ أولاً تستعيذُ باللهِ من الشّيطانِ الرّجيمِ ثمَّ تأتي بالبسملَةِ ثمّ تستفتحُ السُّورةَ .

وللتَّعوُّذِ مع البسملةِ وأولِ السُّورةِ أربعُ حالاتٍ كلُّها جائزةٌ :

١. وصلُ الجميعِ : أي وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ ووصلُهما بأولِ السّورة مثال : [أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرّجيمِ بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينْ]

٢. قطعُ الجميعِ : وهو الوقفُ على كلٍّ من الاستعاذةِ والبسملةِ ، مثال : [أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرّجيمْ * بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمْ * قُلْ هوَ اللهُ أَحَدْ] .

٣. وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ ، والوقفُ عليهما ثمَّ البدءُ بالسّورةِ ، مثال : [أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرّجيمِ بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمْ * قلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقْ] .

٤. الوقفُ على الاستعاذةِ ثمَّ وصلُ البسملةِ بأوّلِ السّورةِ ، مثال : [أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرّجيمْ * بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ قُلْ أعوذُ بربِّ النّاسْ] .

أمّا إذا كُنّا في تلاوةِ سورةٍ وأنهيناها ، وأردنا البدءَ بسورةٍ جديدةٍ ، فلها نفسُ الحالاتِ الأربعِ ، ثلاثٌ منها جائزةٌ والرابعةُ ممنوعةٌ ، أما الحالاتُ الجائزةُ فهي :

١. وصلُ الجميعِ : أي وصلُ آخرِ السورةِ ببسملةِ السّورةِ التّاليةِ وأولِها ، مثال : [فجعلهمْ كَعصْفٍ مأكولٍ بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ لإيلافِ قُريْشْ *] .

٢. قطعُ الجميعِ : أي قطعُ آخرِ السّورةِ عن البسملةِ ، وقطعُ البسملةِ عن أولِ السّورةِ ، مثال : [وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفْ * بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمْ * أَرَأيتَ الذي يُكَذِّبُ بالدّينْ *]

٣ ٠ قطعُ آخرِ السّورةِ ووصلُ البسملةِ بأولِ السّورةِ التّاليةِ ، مثال :

[ويمنعونَ الماعونْ * بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ إنّا أعطيناكَ الكَوْثــرْ] .

٤ ٠ أما الوجهُ الرّابعُ وهو وصلُ آخرِ السورةِ بالبسملةِ والوقفُ ، ثمَّ البدءُ بالسّورةِ التّاليةِ فغيرُ جائزٍ حتّى لا يتَوهَّمَ السّامعُ بأنّ البسملةَ آيةٌ من آخرِ السّورةِ السّابقةِ .

الخلاصة

١ . للاستعاذةِ مع البسملةِ وأولِ السّورةِ أربعُ حالاتٍ كلُّها جائزةٌ : وصلُ الجميعِ ، قطعُ الجميعِ ، وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ ، وصــلُ البــسملةِ بأولِ السورةِ .

٢ . للبسملةِ بين السورتين ثلاثُ حالاتٍ جائزةٌ : الوصــلُ ، القــطعُ ، وصلُ البسملةِ بأولِ السّورةِ ، وامتنعَ وصلُ البسملةِ بــآخرِ الــسورةِ وقطعُها عن أول السورةِ الثانيةِ .

التدريب :

١ . ما الصيغةُ المختارةُ للاستعاذةِ ؟

٢ . ما السّورةُ التي لا تبدأُ بالبسملةِ ؟

٣ . ما حالاتُ التّعوّذِ مع البسملةِ وأولِ السورةِ ؟

٤ . ما أوجهُ البسملةِ الجائزةِ بين السورتينِ ؟

٥ . حاول تطبيقَ الحالاتِ الجائزةِ من أوجهِ البسملةِ بــين ســوريتي الفلــقِ والنّاس .

الوصية :

ابدأ كُلَّ عملٍ من أعمالِكَ باسمِ اللهِ

الدرس الرابع

اللامات

١ . لام التعريف : الشمسية – القمرية

٢ . لام الفعل والحرف

قال الله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ الرحمن: ١ - ٦

وردَ في هذه الآياتِ الكريمةِ عددٌ من الأسماءِ المعرَّفةِ بـ (الـ) وهيَ : (الرّحمن ، الْقرآن ، الإنسان ، الْبيان ، الشَّمس ، الْقمر ، النَّجم ، الشَّجر) .

ونحنُ نجدُ أنَّ اللام في (الـ) التعريفِ ظهرتْ واضحةً في الكلماتِ (الْقرآن ، الْإنسان ، الْبيان ، الْقمر) بينما أُدغمت في الحرفِ الذي يليها في الكلماتِ الباقيةِ .. وظهرتْ شَدَّةٌ على الحرفِ بسببِ إدغامِ اللامِ بها : (الرَّحمن ، الشَّمس ، النَّجم ، الشَّجر) .

وقد اتَّخذَ العلماءُ لفظَ (القمر) كمثالٍ على إظهارِ اللامِ فسمَّوها بـ (اللام القمرية) ، بينما اتّخذوا لفظَ (الشّمس) كمثالٍ على إدغامها وسمَّوْها (اللام الشَّمسية) .

ومن استعراضِ اتِّصالِ اللامِ بالحروفِ الهجائيَّةِ في أوائلِ الأسماءِ يتبيّنُ أنَّ اللامَ يجبُ إظهارُها إذا اتَّصلتْ بالحروفِ الأربعةَ عشرَ التاليةِ ، وهي (الهمزةُ ، والباءُ ، والغينُ ، والحاءُ ، والجيمُ ، والكافُ ، والواوُ ، والخاءُ ،

والفاءُ ، والعينُ ، والقافُ ، والياءُ ، والميمُ ، والهاءُ) ، ويجمعُها قولُكَ :

(إبغِ حَجَّكَ وخفْ عقيمهْ).

ويجبُ إدغامُها بالحرف الذي يليها إذا كانَ واحداً من الحروفِ الأربعةَ عشرَ الباقية ، وهي : (الطّاءُ ، والثّاءُ ، والصّادُ ، والرّاءُ ، والتّاءُ ، والضّادُ ، والذّالُ ، والنّونُ ، والدّالُ ، والسّينُ ، والظّاءُ ، والزّايُ ، والشّينُ ، واللّامُ) ويجمعُها أوائلُ كلماتِ هذا البيتِ :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ

دعْ سوءَ ظنٍّ زُرْ شَريفاً لِلْكرمْ

ومن المعلومِ أنَّ اللامَ الشَّمسيةَ واللامَ القمريّةَ هي المختصةُ بالدّخولِ على الأسماءِ فتنقلُها من التّنكيرِ إلى التّعريفِ ، أمّا لام الفعلِ ولامُ الحرفِ كـ(هلْ وبلْ) ، فيجبُ إظهارُها عند جميعِ الحروفِ مثل (جعلْنا ، ظَلَّلْنا ، ولْتكن ، قلْ هو الله أحد) عدا حرفينِ يجبُ إدغامُها بهما ، وهما (اللّام ، والرّاءُ) مثالُ الأول : (قل لّوْ) ومثالُ الثاني : (وقل رَّبِّ زدني علماً) فقد أدغمتْ في الأولِ إدغامَ متماثلين ، وفي الثّاني إدغامَ متقاربين ، كما سيأتي في بحوثِ الإدغام .

الخلاصة :

١. يجبُ إظهارُ اللاّمِ القمرية إذا وقعتْ قبلَ حرفٍ من الحروفِ الأربعةَ عشرَ المجموعة في (إبغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقيمَه) .

٢. يجبُ إدغامُ اللاّمِ الشَّمسيّةِ إذا وقعت قبلَ حرفٍ من الحروفِ الأربعةَ عشرَ الباقيةِ .

التدريب :

١. متى تظهرُ لامُ (الــ) التّعريفِ وماذا تُسمّــى ؟

٢. متى تُدغَمُ لامُ (الــ) التّعريفِ وماذا تُسمّى ؟

٣. اكتب مثالاً على كلٍّ من اللاّم الشّمسيّة واللاّمِ القمريةِ .

٤. اكتبْ سورةَ (النّاسِ) وضع خطّاً تحتَ اللام القمريةِ وخطين تحتَ اللام الشّمسيّة .

٥. ما اسمُ اللامِ في كلمةِ (جعلــنا) وما حكمُها ؟

الوصية :

حافظ على الصّلاةِ فإنّها عِمادُ الدّين

الدرس الخامس

النونُ الساكنةُ والتنوين : الإظهار

قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ الكوثر: ١ - ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ ﴾ الغاشية: ١ - ٥

لا بُدَّ أولاً من تعريفِ النّونِ السّاكنةِ والتّنوينِ .. فالنّونُ السّاكنةُ هيَ حرفُ النّونِ الذي خلا من الحرَكاتِ الثّلاثِ الفتحةِ والضّمّةِ والكسرةِ .

أما التّنوينُ فهو نونٌ ساكنةٌ تلحقُ آخرَ الاسمِ وصلاً وتفارقُهُ كتابةً ووقفاً ، مثل : (رسولٌ ، رسولٍ ، رسولاً)

فهيَ تُقرأُ عند الوصلِ : (رسولُنْ ، رسولِنْ ، رسولَنْ) وعند الوقفِ (رسولْ ، رسولْ ، رسولا) .

في المثالِ الأولِ نجدُ أنّ نونَ كلمة (وانحر) ساكنةٌ قد ظهرت من مخرَجِها بدونِ غُنَّةٍ : من طرفِ اللِّسانِ وما يُحاذيهِ من لِثَةِ الثَّنيَّتينِ العُلْيَيْنِ .

وفي المثالِ الثاني نجدُ أنَّ التّنوينَ والذي عبارةٌ عن نونٍ ساكنةٍ كما في (يومَئذٍ خاشعةٌ) فقد ظهرَ عند حرف الخاءِ ، وكذلكَ عند حرفي الحاءِ والهمزةِ في (ناراً حاميةً ، عينٍ آنيةٍ) .

ومعنى الإظهارِ في اللُّغةِ العربيّةِ : (البيانُ) ، وفي اصطلاحِ علماءِ القراءةِ والتجويدِ : (إخراجُ الحرفِ من مخرجِهِ من غيرِ غُنَّةٍ في الحرفِ المُظهرِ) .

وتظهرُ النّونُ السّاكنةُ والتّنوينُ إذا وقعَ بعدَها أحدُ هذهِ الحروفِ السّتّةِ وهي (الهمزةُ ، والهاءُ ، والعينُ ، والحاءُ ، والغينُ ، والخاءُ) .

لا فرقَ فيما إذا كانتِ النّونُ وحرفُ الإظهارِ في كلمةٍ واحدةٍ ، أو كلمتينِ مُتجاورتينِ ، وهذه الحروفُ تُسمّى حروفَ الإظهارِ ، أو حروف الحلقِ ، لأنّ مخرجَها من الحلقِ ، وقد جُمعَت في أوائلِ هذه الكلماتِ : (أخي هاكَ علماً حازهُ غيرُ خاسرٍ) .

وإليكَ بعضَ الأمثلةِ : نذكرُ أولاً النونَ السّاكنةَ وحرفَ الإظهارِ في كلمةٍ واحدةٍ ، ثمَّ في كلمتينِ ، ثمّ مثالاً على التنوينِ يتبعه حرفُ الإظهار :

الهمزة	يَنْأَوْنَ	ومنْ أعرضَ	كلٌّ آمَنَ
الهاءُ	يَنْهَوْنَ	مِنْ هادٍ	فريقاً هَدى
العين	أنْعمْت	مِنْ عِلمٍ	حكيمٌ عليمٌ
الحاء	يَنْحتونَ	مَنْ حادَّ	منْ حكيمٍ حميدٍ
الغين	فسيُنْغضون	مِنْ غِلٍّ	ماءٍ غيرِ آسنٍ
الخاء	والمُنْخَنقةُ	هل مِنْ خالقٍ	يومئذٍ خاشعةٌ

الخلاصة

١. التّنوينُ : نونٌ ساكنةٌ تلحقُ آخرَ الاسمِ وصـــلاً ، وتفارقُهُ كتابةً ووقفاً .

٢. الإظهارُ : لغةً : البيانُ ، واصطلاحاً : إخراجُ الحرفِ من مخرجِهِ من غيرِ غُـــنَّة .

٣. أحرف الإظهارِ بالنسبةِ للنّـــونِ الـــسّاكنةِ والتّنـــوينِ هـــي : (الهـــمزةُ ، والـــهاءُ ، والعينُ ، والحاءُ ، والغينُ ، والخـــاءُ) .

يجمعُها أوائلُ هذه الكلماتِ : (أخـــي هـــاكَ علمـــاً حـــازهُ غـــيرُ خاسرِ) .

التدريب :

١. ما المعنى اللّغوي والاصطلاحيّ للإظهار ؟

٢. ما الأحرفُ التي تظهرُ النّونُ السّاكنةُ والتنوينُ قبلها ؟

٣. اكتبْ مثالاً لكلِّ حرفٍ من حروفِ الإظهار عدا الأمثلةَ المـــذكورةَ في الدرسِ .

الوصية :

ادعُ إلى سبيلِ ربّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ

الدرس السادس

النون الساكنةُ والتنوين : الإدغام

قال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧ - ٨

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ ﴾ الهمزة: ١ - ٢

إذا أردنا قراءةَ (فمنْ يَعملْ) فإنّنا نُبدلُ النّونَ السّاكنةَ ياءً ساكنةً ثمّ نُدغمُها في ياءِ (يعملْ) ، وننطقُهما حرفاً واحداً مُشَدَّداً من جنسِ الثاني ، فتُقرأُ (فميَّعملْ) ، وكذلكَ نُدغمُ التنوينَ والذي هو نونٌ ساكنةٌ في كلمةِ (خيراً) بالياءِ في كلمةِ (يرهُ) فتُقرأُ (خَيرَيَّرهُ) ، ومثلُها (شرَّيَّرهُ) ، ويُسمّى هذا الإدغامُ ناقصاً لوجودِ الغُنّةِ عندَ النُّطقِ به .

وفي كلمتي (ويلٌ لكلّ ، هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) نُدغمُ التّنوينَ باللامِ فتقْرآنِ (ويْلُلِّكُلِّ ، هُمَزَتلُّمَزةٍ) ويسمّى إدغاماً كاملاً لخلوِّه من الغُنّة .

فالإدغامُ لُغةً : إدخالُ الشّيءِ بالشّيءِ ، واصطلاحاً : التقاءُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ مُتحرّكٍ ، والنُّطقُ بهما بحيثُ يصيرانِ حرفاً واحداً مُشَدَّداً من جنسِ الثّاني .

والأحرفُ التي تُدغَمُ فيها النّونُ السّاكنةُ والتنوينُ ستّةٌ هي : (اليـاءُ ، والرّاءُ ، والميمُ ، واللامُ ، والواوُ ، والنّونُ) تجمعُها كلمة (يرملون) .

وينقسمُ الإدغامُ إلى قسمين : إدغامٌ ناقصٌ بغُنّة ، وإدغامٌ كاملٌ بلا غُنّة .

١ – الإدغامُ النّاقصُ : سُمِّيَ ناقصاً لبقاءِ أثرِ النونِ المُدغَمةِ وهو الغُنّةُ (وهيَ صوتٌ أغَنُّ يخرجُ من الأنفِ لا عملَ لِلّسانِ فيه) ، يطولُ بمقدارِ حركتين

(بقدر فتحِ الإصبَعِ وطيِّهِ) ، وحروفُهُ أربعةٌ هي : (الياءُ ، والواوُ ، والميمُ ، والنّـــونُ) تجمعُها كلمةُ (يومن) ، وهذه أمثلةٌ لكلٍّ من حروفِ الإدغـــامِ النّاقصِ :

الياء	من يـــــّـــقولُ	وجوهٌ يَّومَئذٍ
الواوُ	من وَّالٍ	حسنةَ وَّقِـــنا
الميمُ	من مَّـــــــالٍ	صراطِ مُّستقيمٍ
النّونُ	عن نَّفـــــسٍ	يومئذٍ نَّـــاعمةٌ

٢ – الإدغامُ الكاملُ : سُمِّيَ كاملاً لعدمِ بقاءِ أيِّ أثـــرٍ للحـــرفِ المُـــدغَمِ ، وحروفُهُ اثنانِ هما : (اللامُ ، والرّاءُ) ، وإليك أمثلةً لكلٍّ منهما :

الـــلامُ	ولم يكُـــن لَّـــهُ	أندادًا لِّيضلّـــوا
الرّاءُ	من ربِّـــهم	رؤوفُ رَّحـــيمٌ

ومن جميعِ الأمثلةِ الواردة يظهرُ بأنَّ النّونَ السّاكنةَ وحـــرفَ الإدغـــامِ لم يجتمعا في كلمةٍ واحدةٍ ، أما إذا اجتمعا فيمتنعُ الإدغامُ ، ويجبُ إظهارُ النّـــونُ فيها لئلاّ يلتبسَ الأمرُ بالمُضاعَفِ وهو ما تكرّرَ أحدُ حروفـــــه الأصليّـــــة ، وليسَ في القرآنِ الكريمِ من هذا القبيلِ سوى أربعِ كلماتٍ ، كُرِّرَ بعضُها عدةَ مرّاتٍ هي (دنْيـــا ، قِنـــوْان ، صِنْوان ، بُنْيان) ويسمّى الحكمُ (إظهـــاراً مُطلَقاً) .

وهناك موضعانِ مسْتَثْنَـــيان من الإدغامِ ينبغي إظهارُ النونِ فيهما (على رواية حفصٍ عن عاصمٍ) وهما : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ يس

و ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ القلم: ١

ملاحظة : يجبُ إظهارُ الغُنّـــةِ على النّـــونِ المُشدَّدَةِ ، مثل : (إنَّ ، جهنّم) .

الخلاصة :

١ – الإدغامُ : لُغةً : إدخالُ الشّـــيءِ في الشّيءِ ، واصطلاحاً : التقـــاءُ حرفٍ ساكنٍ بمُتحرِّكٍ ، والنُّطقُ بهما بحرفٍ واحدٍ مُشدَّدٍ مـــن جـــنسِ الثـــاني .

٢ – حروفُ الإدغام بالنسبةِ للنّونِ السّاكنةِ والتّنوينِ ســـتّةٌ ، مجموعـــةٌ بكلمةِ (يرمـــلونَ) .

٣ – الإدغامُ قسمان :

أ – إدغامٌ ناقصٌ بغُنّـــة : وحروفهُ أربعةٌ مجموعةٌ بكلمة (يومن) .

ب – إدغامٌ كاملٌ بلا غُنّـــة : وحرفاهُ اللامُ ، والرّاءُ .

٤ – يُشترَطُ في الإدغامِ أن تكونَ النّـــونُ في آخرِ كلمةٍ وحرفُ الإدغامِ في أولِ الكلمةِ الثّانيةِ ، أمّا إذا اجتمعا في كلمةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ ، وذلك في الكلماتِ التاليةِ : (دنيا ، بنيان ، قنوان ، صنوان) .

٥ – يُستثنى من الإدغامِ ، وينبغي الإظهارُ في كلمتي (يـــس والقـــرآنِ الحكيمِ) ، و (ن والقلمِ وما يسطرون) .

التدريب :

١ . ما المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإدغامِ ؟

٢ . لماذا سُمِّيَ الإدغامُ بغُنَّـــة ناقصاً ؟

٣ . لماذا سُمّيَ الإدغامُ بدون غُنّـــة كاملاً ؟ .

٤ . ما أحرف الإدغام ؟

٥ . ميّـــزْ بينَ الإدغامِ النّاقصِ والكاملِ في الأمثلةِ التاليةِ :

(من يَّقولُ ، من نَّارٍ ، قولا مِّن رَّبٍّ رَّحيمٍ ، على هُدى مِّن رَّبِّهم) .

٦. ما حكمُ النّونِ الساكنةِ وحرفِ الإدغـــامِ إذا اجتمعـــا في كلمـــةٍ واحـــدةٍ ؟ مثِّل لذلك .

٧. ما الموضعان اللذانِ يجبُ إظهارُ النّونِ فيهما ؟

الوصية :

اجعلْ لنفسِكَ وِرداً من القرآنِ تُحافِظُ على تلاوتِهِ يومِيّاً

الدرس السابع

النون الساكنة والتنوين : الإقلاب والإخفاء

قال تعالى ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ ﴾ الروم: ٤

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ ﴾ البقرة: ١٨٥

في المثالِ الأولِ حينما لفظنا [ومنْ بعد] ، قلبنا النّونَ السّاكنةَ قبلَ الباءِ ميماً ساكنةً ، وأخفيناها بغُنّةٍ ، فأصبحت تُقرأُ [ومِمْ بعدُ] .

فالإقلابُ لغةً : تحويلُ الشّيءِ عن وجهِهِ ، واصطلاحاً : قلبُ النونِ الساكنةِ أو التّنوينِ ميماً ، وإخفاؤها بغُنّةٍ عندَ حرفٍ واحدٍ هو (الباءُ) .

الأمثلةُ : [أنْبئهم ، أنْ بورِكَ ، كلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهينةٌ]
فتُقرأُ : [أمْبئهمْ ، أمْ بورِكَ ، كلُّ نفسِمْ بما كسبتْ رهينةٌ] .

أما في المثالِ الثّاني فقد لفظنا النّونَ الساكنةَ في [فمنْ شَهِدَ] وفي (منْكمْ) بينَ الإدغامِ والإظهارِ مع المحافظةِ على الغُنّةِ بمقدارِ حركتينِ ، ويُسمّى هذا الحكمُ ((إخفاءً))

فالإخفاءُ لغةً : هو السَّترُ ، واصطلاحاً هو النُّطقُ بالحرفِ على حالةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ خالياً من التَّشديدِ مع بقاءِ الغُنّةِ في الحرفِ الأولِ .

فإذا استثنينا من حروفِ الهجاءِ أحرفَ الإظهارِ السِّتّةِ ، وأحرفَ الإدغامِ السِّتّةِ ، وحرفَ الإقلابِ الوحيدَ ، فتكونُ الحروفُ الخمسةَ عشرَ الباقيةُ هي حروفَ الإخفاءِ ، ويجمعُها أوائلُ كلماتِ هذا البيتِ :

صِفْ ذا ثنا كمْ جادَ شخصٌ قدْ سما دمْ طيِّباً زِدْ فـي تُقىً ضَعْ ظالِماً

وهذه أمثلةٌ لكلٍّ من أحرفِ الإخفاءِ : في العمودِ الأولِ النّونُ الساكنةُ وحرفُ الإخفاءِ في كلمةٍ واحدةٍ ، وفي الثاني النّونُ الساكنةُ وحرفُ الإخفـاءِ في كلمتينِ ، وفي الثالثِ التّنوينُ وحرفُ الإخفاءِ :

الصاد	يـنْصُرُكم	ولَـمَنْ صَبَرَ	عذاباً صَعَداً
الذال	منْـذِر	مَـنْ ذا	بسَـلامٍ ذلكَ
الثاء	الأنْـثى	مِـنْ ثَـمرةٍ	نطفةٍ ثـمَّ
الكاف	منْـكم	أفـمَنْ كـانَ	كتابٌ كريمٌ
الجيم	فأنْـجيناهُ	مَـنْ جاءَ	فصبْـرٌ جَـميلٌ
الشّين	أنْـشأناهُـنّ	فَـمَنْ شَـهِدَ	جبّاراً شَقِيّـاً
القاف	ينْـقلبْ	مِـنْ قبـلُ	رزْقاً قـالوا
السين	الإنْسـان	مِـنْ سُلالةٍ	سَـلاماً سَـلاماً
الدال	عِنْـده	ومَـنْ دخَـلهُ	عمَـلاً دونَ
الطاء	انْـطلقـوا	مِـنْ طيـن	بلدةٌ طيّبـةٌ
الزاي	أنْـزلني	فَـإنْ زلَلتُم	نفسـاً زَكِيّـةً
الفاء	أنْـفقتُـمْ	فَـإنْ فاءوا	من شيءٍ فَـهو
التاء	كُنْـتُم	مِـنْ تَـحتِها	جنّاتٌ تَـجري
الضاد	منْضـود	مَـنْ ضَـلّ	قوماً ضالّيـن
الظاء	فانْظـرْ	مِـنْ ظَـهيرٍ	ظِلاًّ ظَليـلاً

الخلاصة :

١. الإقلابُ لغةً : تحويلُ الشّيءِ عن وجهِهِ ، واصطلاحاً : قلبُ النّونِ السّاكنةِ أو التّنوينِ إلى ميمٍ مُخفاةٍ بغُنّةٍ عند حرفٍ واحدٍ هو (الباءُ) .

٢. الإخفاءُ لغةً : السّترُ ، واصطلاحاً هو النُّطقُ بالحرفِ على حالةٍ بين الإظهارِ والإدغامِ بدون تشديدٍ ، مع مراعاةِ الغُنّةِ ، وحروفُهُ مجموعةٌ في أوائلِ كلماتِ هذا البيتِ :

صِفْ ذا ثنا كمْ جادَ شخصٌ قدْ سما دمْ طيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظالِماً

التدريب :

١. ما معنى الإقلابِ لغةً واصطلاحاً ؟

٢. ما حروفُ الإقلابِ ؟

٣. كم عددُ حروفِ الإخفاءِ ؟

٤. ما أحكامُ النّونِ الساكنةِ والتنوينِ في الآيةِ الكريمة ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ البقرة: ٢٦١

٥. ما مقدارُ الغُنّةِ في الإخفاءِ والإدغامِ ؟

الوصية

أطِعْ والديكَ فإنّ طاعتَهما من طاعةِ الرحمنِ

أحكام النون الساكنة والتنوين

	الإظهار	الإدغام		الإقلاب	الإخفاء
		إدغام بغنة	إدغام بلا غنة		
حروفه	أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ	يومن	لر	الباء	بقية الحروف
في كلمة	أَنعَمتَ	–	–	أَنبِئهُم	يَنصُرُكُم
في كلمتين	مَنْ ءَامَنَ	فَمَن يَعْمَلْ	وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ	وَمِنۢ بَعْدُ	مَن جَآءَ
التنوين	عَلِيمٌ حَكِيمٌ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ	مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ	عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	عَذَابًا صَعَدًا

الدرس الثامن

أحكام الميم الساكنة

قال تعالى ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ المائدة: ٤٩

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾ البقرة: ١٠

﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ﴾ البقرة: ١٧

في الآيةِ الأولى وقعت الميمُ السّاكنةُ قبل حرف الباءِ [وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ] فيكونُ حكمُها الإخفاءُ بغُنّــة ، والمعروفُ أنَّ الإخفاءَ هو : النّطقُ بــالحرف على حالةٍ بينَ الإدغامِ والإظهارِ كما مَــرَّ معنا .

وعلى هذا إذا وقعَ بعدَ الميمِ السّاكنةِ حرفٌ واحدٌ هو (الباءُ) تكــونُ الميمُ مخفاةً بغُنَّــة ، مثلُ : [وهــمْ بِالآخرةِ ، يعتصِمْ بِــاللهِ]ويــسمّــى : إخفاءً شَــفَويّــاً .

أما في الآيةِ الثّانيةِ فقد وقعَ بعدَ الميمِ السّاكنةِ ميمٌ متحرّكةٌ [في قلوبِهِم مَّــرَضٌ] فحكمُها أنْ تُدغَــمَ الأولى في الثّانيــة بغُــنّة ، والإدغامُ كما مَــرّ سابقاً هو التقاءُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحرّكٍ والنّطقُ بهما بحيثُ يــصيران حرفاً مُشــدّدا مــن جنسِ الثّاني .

وعلى هذا إذا وقعَ بعد الميمِ السّاكنةِ حرفٌ واحدٌ هو الميمُ أدغمناهــا بغُنّــة مثلُ : [لَــهم مَّــا يشاؤونَ – تُنجــيكم مِّــن] ويُــسمّى (إدغاماً شفويّــاً) أو (إدغامَ متماثلين) .

أما إذا وقعَ بعد الميمِ السّاكنةِ أحدُ الحروفِ الهجائيةِ الباقيةِ (عدا الباءَ والميمَ) فيكونُ حكمُها (الإظهارُ) ، وهو إخراجُها من مخرجِها (بانطباقِ الشّفتين) بدون غُنّةٍ كما ورد في المثال الثالث ، وكما في الأمثلةِ التّاليةِ : [جاءكمْ رَسولٌ ، أنفسِكمْ عَزيزٌ ، ما عنتُّمْ حَريصٌ] .

ويكونُ الإظهارُ الشّفويُّ في كلمةٍ واحدةٍ مثل : [أنْعَمْتَ ، تُمْسونَ ، الأمْرُ] ويكونُ في كلمتينِ مثل : [لعلّكُمْ تَتَّقونَ]

فأحكامُ الميمِ السّاكنةِ ثلاثةٌ :(الإخفاءُ والإدغامُ والإظهارُ) جمعها قولُهُ :

أحكامُها ثلاثَةٌ لِمنْ ضَبَطْ إخفاءٌ ادغامٌ وإظهارٌ فقطْ

وسمّيتْ أحكامُ الميمِ شَفَويّةً لأنّ مخرجَ الميمِ من الشّفتينِ .

ملاحظة ١ :

يجبُ إظهارُ الغنّةِ على الميمِ المشدّدة ، مثل : [ثُمَّ ، نِعِمّا] .

ملاحظة ٢ :

حذارِ من إخفاءِ الميمِ عند الفاءِ والواوِ لأنَّ حكمَها الإظهارُ عندهما مثلُ ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة: ﴿ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الأنفال:

الخلاصة :

للميمِ السّاكنةِ ثلاثةُ أحكامٍ : الإخفاءُ عند الباءِ ، والإدغامُ بالميمِ ، والإظهـــارُ عند بقيةِ الأحرفِ ، وتكونُ أشدَّ إظهاراً عند الفاءِ والواوِ

التدريب :

١. ما أحكامُ الميمِ السّاكنةِ ؟

٢. ما حروفُ الإخفاءِ بالنسبةِ للميمِ السّاكنةِ ؟ وما حروفُ الإدغامِ ؟

٣. ما حروفُ الإظهارِ الشّفوي ؟

٤. لماذا سُمِّيت أحكامُ الميمِ السّاكنةِ شفويـــةً ؟

٥. استخرج أحكامَ الميمِ السّاكنةِ من الآيتينِ التـــاليتين : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الطور: ٢١ - ٢٢

الوصية :

اجتهدْ أنْ تتكلّمَ اللغةَ العربيةَ الفصحى فإنّ ذلكَ من شعائرِ الإسلامِ

أحكام الميم الساكنة

	الإدغام	الإخفاء	الإظهار
حروفه	الميم	الباء	بقية الحروف
مثال	لَهُم مَّا يَشَآءُونَ	تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ	وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ

الدرس التاسع

المد وأقسامه (١)

قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفرقان: ٢٧

حروفُ المدِّ ثلاثةٌ هي : الألفُ السّاكنةُ المفتوحُ ما قبلَها ، ولا يكونُ ما قبلَها إلاّ مفتوحاً ، والياءُ السّاكنةُ المكسورُ ما قبلها ، والواوُ السّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها ، وقد وردَتْ في الآيةِ الكريمةِ أحرفُ المدِّ الثلاثةُ : الألفُ في كلمةِ [الظّالمُ] ، والواو في [يقُولُ ، الرّسولُ] ، والياءُ في [يا ليتني] .

والمدُّ : هو إطالةُ الصّوْتِ بحرفٍ من حروفِ المدِّ الثلاثةِ المذكورةِ ، والتي تجمعُها كلمةُ (نوحيها) .

وينقسمُ المدُّ إلى قسمينِ : أصليٍّ ، وفرعيٍّ :

أ – المدُّ الأصليُّ : وهوَ الّذي لا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلاّ بهِ ، ويُسمّى (الطّبيعي) لأنَّ صاحبَ الطبيعةِ السّليمةِ لا يَنقُصُهُ عن حدِّهِ ولا يزيدُهُ عليه ، ومقدارُ مدِّهِ حركتانِ ، (بمقدارِ فتحِ الإصبَعِ وإطباقِها) ، مثلُ : (قالَ ، يقولُ ، قيلَ) .

ويلحقُ بالمدِّ الأصليّ من حيثُ الزّمَنِ الأنواعُ التّاليةُ :

١. مَدُّ البَدَلِ : وهو المدُّ المسبوقُ بحرفِ (الهمزةِ) ، مثلُ : [ءامَن ، أوتينا ، إيماناً] .

٢. مدُّ الصِّلةِ القصيرةِ : وهو المدُّ المتولِّدُ من (هاءِ الضَّميرِ المكسورةِ أو المضمومةِ) إذا وقعت بينَ حرفينِ متحرِّكينِ ، مثلُ

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ ﴾ ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

أمّـــا إذا سكَـــنَ ما قبلَ الهاءِ أو ما بعدَها فلا تُـــمدُّ إلا في قولـــه تعالى: ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الفرقان: ٦٩ في سورة الفرقان وقد تقعُ بينَ متحرّكين ولا تُمدُّ ، وذلك في قوله تعالى ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۖ ﴾ الزمر: ٧

٣ ٠ المدُّ الطّبيعـــيُّ الحرفـــيُّ : وهو مـــدُّ أحرُفِ (حيٌّ طـــهُر) ، وهـــي بعضُ الحروفِ التي جاءت في فواتِحِ بعضِ السُّـــور ، كما سيأتـــي في بحـــثِ (الحروفِ النّورانيَـــة) مثلُ : [طـــه] : [طاها]

٤ ٠ مـــدُّ العِـــوَض : وهو الوقفُ على التّنوينِ المنصوبِ بالفتح عوَضاً عن التّـــنوينِ مثلُ [خبيراً ، بصيراً] .

٥ ٠ مدُّ التَّمكيـــن : وهو ياءٌ مدّيّـــةٌ تقعُ قبل ياءٍ متحركةٍ مثـــلُ (الـــذي يُوسوسُ) ، أو واوٌ مـــدّيّةٌ تقعُ قبلَ واوٍ مُتحرِّكةٍ مثل (ءامنُوا وَعملـــوا) ، ومنه ياءٌ مديـــةٌ بعد ياءٍ مُشدَّدةٍ ، مثلُ (حُيِّيتـــم) .

الخلاصة

١. أحرفُ الـــمَدِّ ثلاثةٌ : الألفُ السّاكنةُ المفتوحُ مـــا قبلـــها ، والـــواوُ السّاكنةُ المضمومُ ما قبلَـــها ، والياءُ السّاكنةُ المكسورُ ما قبلها .

٢. ينقســـمُ الـــمدُّ إلى أصليٍّ وفرعـــيٍّ .

٣. يلحق بالمد الأصلي (الطبيعـــيِّ) : البـــدلُ ، والـــصِّلةُ القـــصيرةُ ، والعِـــوَضُ ، والطّبيعيُّ الحرفيُّ ، والتّمكينُ .

التّدريب :

١. ما أحرفُ الــمدِّ ؟

٢. ما أقسامُ الــمدِّ الأصليِّ ؟

٣. اكتب مثالاً لكلٍّ من مدّ البدلِ ، والصّلةِ القصيرةِ ، والعِــوضِ والطبيعيّ الحرفــيّ ؟

٤. ما حكمُ الــمدِّ في الكلمــات التاليــةِ :[﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ ، أوتُــمِنَ ، إيتِ] .

الوصية :

تزوّد من الدّنيا إلى الآخرة ، فإنّ الدنيا فانية ، والآخرة هي الباقية

المد الأصلي (الطبيعي)

الطبيعي	البدل	العوض	الصلة القصيرة	الطبيعي الحرفي	التمكين
قال	ءَامَنَ	عَلِيمًا	بِهِۦ خَبِيرًا	طه	ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
يقول	إِيمَٰنًا	خَبِيرًا	لَهُۥ صَاحِبُهُۥ	الٓر	ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ
قيل	أُوتِيَ	رَشَدًا			حُيِّيتُم

الدرس العاشر

المد وأقسامه (٢)

قال الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ البقرة: ٤ - ٥

نلاحظ في المصاحفِ الشّريفةِ علامةَ (~) فوقَ حرفِ المدّ في : [بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ ، أُوْلَٰٓئِك ، وَأُوْلَٰٓئِك] ، وهذا يدلُّ على أنَّ حرفَ المدِّ فيها ينبغي أن نُطيلَ مدَّهُ عن الطّبيعيِّ الذي ذكرناهُ في الدّرسَ الماضي .

وإذا لاحظنا الحرفَ الذي تلا حرفَ المدِّ فإنّنا نجدُهُ (حرفَ الهمزةِ) ، وهذا هو أحدُ أقسامِ المدِّ الفرعي : وهو ما كان بسببِ الهمزِ ، والقسمُ الثّاني ما كانَ بسببِ السّكونِ ، كما سترى في الدرسِ القادمِ

فالمدُّ الفرعيُّ ما زادَ مدُّهُ عن حركتينِ ، ويكونُ لهُ سببٌ من همزٍ أو سكونٍ .

والمدُّ بسببِ الهمزِ : إما أن يكونَ المدُّ والهمزُ قد اجتمعا في كلمةً واحدةٍ ، كما في كلمةِ [أُوْلَٰٓئِك] ، وكما في [سِيٓـَٔت ، ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ، تَبُوٓأَ] ، ويُسمّى (واجباً متّصلاً) ، أو يكونُ المدُّ والهمزُ في كلمتينِ مثل : [بِمَآ أُنزِلَ ، قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ، إِنِّيٓ ءَامَنتُ] ، فيسمّى (جائزاً منفصلاً) .

فالمدُّ الواجبُ المتصلُ : سُمِّيَ واجباً لإجماعِ القراءِ على وجوبِ مـــدّه زيادةً عن الطبيعيِّ ، وسُمِّيَ متّصلاً لأنَّ الـــمدَّ والهمـــزَ اجتمعـــا في كلمـــةٍ واحـــدةٍ ، ومقدارُ مـــدِّه (أربعُ أو خمسُ حركات) ، والمختار الأولُ .[1]

والجائزُ المنفصلُ : سُمِّيَ جائزاً لاختلافِ القراءِ فيه ، فبعـــضهم روى قصرَهُ ، وبعضُهم أجازَ الـــمدَّ والقصرَ ، وسُمِّيَ منفصلاً لأنَّ الـــمدَّ في كلمةٍ والهمزَ في كلمةٍ ثانيةٍ ، ومقدارُ مـــدِّه على روايةِ حفصٍ عن طريقِ الـــشّاطبيةِ (أربعُ أو خمسُ حركاتٍ) كالواجبِ المتصلِ والمختارُ أربعُ حركاتٍ .[2]

ويلحقُ بالـــمدِّ الجائزِ المنفصلِ : (مـــدُّ الصِّلةِ الطويلةِ) : وهو الـــمدُّ المتولِّدُ من هاءِ الضميرِ المكسورةِ أو المضمومةِ الواقعةِ بين متحرِّكين ، ثانيهما حرفُ الـــهمزةِ .، مثال : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ ﴾ ، ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ ﴾

الخلاصة :

١ – المـــدُّ الفرعيُّ ما زادَ مـــدُّهُ عن حركتينِ ، ويكونُ بسببٍ من همزٍ أو سكونٍ .

٢ المـــدُّ بسببِ الهمزِ على قسمين :

أ – الواجبُ المتّصلُ : ما كانَ الهمزُ والمـــدُّ في كلمةٍ واحدةٍ

ب – الجائزُ المنفصلُ : ما كان المـــدُّ والهمزُ في كلمتين .

ومقدارُ مـــدِّ كـــلٍّ منهما أربعُ أو خمسُ حركاتٍ ، والمختارُ الأربع .

---

[1] على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

[2] على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

٣ – يلحقُ بالمـــدِّ الجائزِ المنفصلِ (مـــدُّ الصِّلةِ الطّويلةِ) : وهـــي هـــاءُ الضميرِ المضمومةُ أو المكسورةُ الواقعةُ بين متحركينِ ثانيهما حرف الهمزةِ .

التدريب :

١. إلى كم قسمٍ ينقسمُ مـــدُّ الصِّلة ؟

٢. لماذا سُمِّيَ المدُّ الواجبُ المتصلُ بهذا الاسم ؟

٣. لماذا سُمِّيَ المدُّ الجائزُ المنفصلُ بهذا الاسم ؟

٤. ميِّـــزْ بين الـــمدود في الآيةِ الكريمـــةِ : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥

الوصية :

حافظْ على صلاةِ الجماعةِ فهي أفضلُ من صلاةِ الفردِ بسبعٍ وعشرينَ درجة .

الدرس الحادي عشر

المد وأقسامه : (٣)

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الضحى: ٦ - ٨

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ السجدة: ١ - ٢

مرَّ بنا في الدّرسِ الماضي أنَّ المدَّ الفرعيّ يكونُ بسببٍ من همزٍ أو سكونٍ ، وقد تحدثنا عن القسمِ الأولِ ، ونتحدّثُ في هذا الدّرسِ عن المدّ الفرعيِّ بسببِ السّكون : أي إذا كانَ بعد حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ ، مع ملاحظةِ أنّ الحرفَ المُشدّدَ عبارةٌ عن حرفين ، أولُهما ساكنٌ والثّاني مُتحرِّك .

والمدّ بسببِ السّكونِ ينقسِمُ إلى قسمين : المدُّ اللازمُ ، والمدُّ العارضُ .

أولاً : المدُّ اللازمُ : وهو إذا جاءَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصليّاً ، ومقدارُ مدِّهِ (ستُّ حركاتٍ) بدونِ زيادةٍ أو نقصانٍ ، وينقسمُ اللازمُ إلى أربعةِ أقسامٍ :

١. المدُّ اللازمُ المُثَقَّل الكلميُّ : وسُمِّيَ لازماً لِلُزومِ السّكونِ على الحرفِ وقفاً ووصلاً ، وسُمِّيَ مُثَقَّلاً لوجودِ التّشديدِ بعد حرفِ المدِّ ، وسُمِّيَ كلميّاً لأنّه يكونُ في كلماتِ القرآنِ الكريمِ كما في [ولا الضَّآلِّين ، الحآقَّةُ ، الصَّآخَّة] .

٢. المدُّ اللازمُ المُخفَّفُ الكلميُّ : وسُمّيَ مُخفّفاً لأنَّ الحرفَ الواقِعَ بعدَ حرفِ المدِّ ساكنٌ سكوناً أصليّاً بدونِ إدغامٍ أو تشديدٍ ، وليسَ في القرآنِ الكريمِ من هذا القسمِ سوى كلمةٍ واحدةٍ هي ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ مكرّرةً مرتينِ في سورةِ يونس .

٣. المدُّ اللازمُ المُثَقَّل الحرفيُّ : وسُمِّيَ حرفيّاً لأنّهُ يكونُ في الحروفِ الهجائيّةِ الموجودةِ في أوائلِ السّورِ مثل : [ألم : ألفْ لام مِّيم] .

٤. المدُّ اللازمُ المُخَفَّفُ الحرفيّ : وهو مُخفّفٌ لأنَّ الحرفَ الذي يلي حرفَ المدِّ غيرُ مُدغَمٍ ، مثل [ق : قافْ ، ن : نونْ ، ص : صادْ] .

ثانياً : المدُّ العارضُ للسّكونِ : وهو أن يقعَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ عارضٌ بسببِ الوقفِ ، مثلُ : [الكتابْ ، للمتّقينْ ، يعقلونْ] .

ويلحقُ بالمدِّ العارضِ للسّكونِ (مدُّ اللِّينِ) : وهو واوٌ ويـاءٌ سكنتا وانفتحَ ما قبلهما ووُقِفَ على ما بعدهُما بالسّكونِ مثلُ [قُرَيْشْ ، خَوْفْ] .

ومقدارُ مدِّ العارضِ واللّينِ (حركتانِ أو أربعُ أو ستٌّ حركاتٍ) عند الوقفِ ، أما في الوصلِ فيُمدُّ العارضُ على (حركتينِ) إنْ كانَ الحرفُ الأخيرُ غيرَ الهمزةِ لأنّه عادَ مدّاً طبيعيّاً ، ويُمدُّ (أربعَ أو خمسَ حركاتٍ) إن كانَ الحرفُ الأخيرُ همزةً مثلُ [يشاءُ] لأنّهُ عادَ مدّاً واجباً متّصلاً ، أما مدُّ اللينِ فلا يُمدُّ أبداً عند الوصلِ .

ملاحظة :المدُّ الواجبُ المتصلُ إذا كانت همزتُهُ في آخرِ الكلمةِ مثلُ [السّمآء] يُمدُّ وصلاً (أربعُ أو خمسُ) حركاتٍ ، أما عند الوقفِ

فيمدُّ (أربعُ أو خمسُ أو ستُّ) حركاتٍ ، والـمدُّ اللازمُ المُثقّـلُ الكلميُّ إذا كانت شدّتُه في آخرِ الكلمةِ مثل : [جـآنٌّ] فيمـدُّ وصـلاً ووقفـاً (ستُّ) حركاتٍ

الخلاصة :

ينقسمُ الـمدُّ بسببِ السّكونِ إلى لازمٍ وعارضٍ :

١ – المـدُّ اللاّزمُ : هو ما كانَ بعد حرفِ الـمدِّ سكونٌ أصليٌّ ، وينقـسمُ إلى : [لازمٍ مُثقّـلٍ كلميٍّ ، لازمٍ مخفّفٍ كلمـيٍّ ، لازمٍ مثقّـلٍ حـرفيٍّ ، لازمٍ مُخفّـفٍ حرفـيٍّ] ومقدارُ مدّهِ ستُّ حركاتٍ .

٢ – الـمدُّ العارضُ للسكونِ : هو ما كانَ بعد حرفِ الـمدِّ سكونٌ عارضٌ بسببِ الوقفِ ، ومقدارُ مـدِّهِ (حركتان ، أو أربعُ ، أو ستُّ حركاتٍ) .

ويلحقُ بـه (مـدُّ اللينِ) : وهو واوٌ ويـاءٌ سكنتا ، وانفتحَ ما قبلـهما ووُقِفَ على ما بعدهما بالسّكونِ .

التدريب :

١. لماذا سُـمِّيَ الـمدُّ اللازمُ المُثقّلُ الكلميُّ بهذا الاسمِ ؟

٢. لماذا سُـمِّيَ الـمدُّ اللازمُ المخفّفُ الحرفيُّ بهذا الاسمِ ؟

٣. اذكرْ مثالاً على الـمدِّ اللازمِ المُخفّفِ الكلميِّ .

٤. ما نوعُ المدودِ التاليةِ : [الطّآمَّة ، ءآلآن ، قريْشْ ، الرّحمنْ ، الم]

الوصية :

اتقِ اللهَ حيثما كنتَ وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها ،

وخالقِ النّاسَ بخُلقٍ حسنٍ

المد الفرعي

بسبب الهمز (٤ أو ٥) حركات			بسبب السكون					
الواجب المتصل	الجائز المنفصل	الصلة الطويلة	السكون الأصلي (اللازم)			السكون العارض		
			كلمي مثقل	كلمي مخفف	حرفي مثقل	حرفي مخفف	عارض للسكون	مد اللين
جَآءَكُمْ	بِمَآ أُنزِلَ	وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ	ٱلْحَآقَّةُ	ءَآلْـَٰٔنَ	الٓمٓ	طه	ٱلْعَٰلَمِينَ	قُرَيْشٍ
ٱلسَّوْءَىٰٓ	قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ	بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ	أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي		طسٓمٓ	يسٓ	يَعْلَمُونَ	خَوْفٍ
سِيٓـَٔتْ	فِيٓ أَنفُسِهِمْ						ٱلْحِسَابِ	

الدرس الثاني عشر

مخارج الحروف (١)

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٥

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة: ٣

إذا أردتَ التِّلاوةَ الصَّحيحةَ فلا بـدَّ لكَ من إخراجِ الحـرفِ مـن مخرجِه ، وإنَّ أيَّ انحرافٍ بالحرفِ عن مخرجِه يوقعُكَ في الخطأِ واللّحـنِ .

أمّا كيفيّةُ معرفةِ مخرجِ الحرفِ فهي : أنْ تُسكِّـنَ الحرفَ أو تُشَدِّدَهُ بعد همزةِ الوصلِ ، فحيثُما انتهى الصّوتُ فهناكَ مخرجُهُ ، فلمعرفةِ مخـرجِ الـميمِ مثلاً نقولُ (إمْ) أو (إمَّ) ، فنجدُ نهايةَ الصّوتِ عند الـشّفتينِ ، فهو إذاً (شفَوِيٌّ) وهكذا ..

وقد قسّـمَ العلماءُ المخارجَ إلى خمسةٍ رئيسيـةٍ ، تنطوي على سـبعةَ عشرَ مخرجاً تفصيليّاً ، قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ :

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عَشَرْ على الذي يختارُهُ مَن اختَبَرْ

أما المخارجُ الرئيسيةُ فهيَ : (الجَوْفُ ، والحلْقُ ، واللِّسانُ ، والشّفتانِ ، والخَيشومُ) :

أولاً : الجَوْفُ : وهو الخلاءُ الدّاخلُ في الحلقِ والفمِ ، وفيـهِ مخـرجٌ واحدٌ لثلاثةِ أحرفٍ : (الألفُ السّاكنةُ المفتوحُ ما قبلها ، والواوُ السّاكنةُ المضمومُ ما قبلها ، والياءُ السّاكنةُ المكسورُ ما قبلها) ، وهي حروفُ المدِّ ،

وتُسمّى (حروفَ الجوفِ ، أو حروفَ العلّةِ ، أو الحروفَ الهوائيةَ)

ثانياً : الحــلْقُ : وفيه ثلاثةُ مخارجَ لستّةِ أحرفٍ :

١. أقصى الحلقِ : مما يلي الصّدرَ ، ويخرجُ مــنهُ (الهمزةُ ، والــهاءُ)

٢. وسطُ الحلقِ : ويخرجُ منهُ (العينُ ، والــحاءُ) .

٣. أدنى الــحلقِ : من جهةِ الفمِ ، ويخرجُ مــــــنهُ (الغينُ ، والخــاءُ)

وهذه الحروفُ السِّتّةُ هي نفسُ حروفِ الإظهارِ الحلقيِّ التي مرّتْ بنــا سابقاً في (الدرسِ الخامسِ : الإظهار) ، وتسمّى (الحروفَ الحلقيةَ) .

ونتابعُ في الدّرسِ القادمِ بقيّةَ المخارجِ .

الخلاصة :

مخارجُ الحروفِ الرئيسيةُ خمسةٌ : (الجــوْفُ ، والحلــقُ ، واللــسانُ ، والشّفتانِ ، والخيشومُ) .

أولاً : الجوفُ : ويخرجُ منهُ حروفُ المدِّ الثلاثةُ (الألف ، والواوُ ، والياءُ) .

ثانياً : الحلقُ : وفيه ثلاثةُ مخارجَ لستّةِ حروفٍ :

١ – أقصى الحلقِ : (الهمزةُ ، والــهاءُ) .

٢ – وسطُ الحلقِ : (العينُ ، والــحاءُ) .

٣ – أدنى الحلقِ : (الغينُ ، والخاءُ)

التدريب :

١. كم عددُ المخارجِ الرئيسيةِ ؟ .

٢. كم عددُ المخارجِ الفرعيّــةِ ؟

٣. من أين تخرجُ حروفُ الإظهارِ ؟

٤. من أين تخرجُ حروفُ الــمدِّ ؟

٥. اذكرْ مخارجَ الحروفِ التاليةِ : (ع ، خ ، هـــ) .

الوصية :

قلِ الحقَّ ولو على نفسِكَ ، قلِ الحقَّ ولو كانَ مُرّاً

الدرس الثالث عشر

مخارج الحروف (٢)

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾

الإسراء: ٨١

تحدّثنا في الدّرسِ السابقِ عن مخرجين رئيسين وهما : (الجوفُ) وهو مخرجُ الحروفِ الجوفية ، و (الحلقُ) وفيه ثلاثةُ مخارجَ للحروفِ الحلقيّةِ السّتةِ : (الهمزةِ ، والهاءِ ، والعينِ ، والحاءِ ، والغينِ ، والخاءِ) . ونتابعُ الآنَ ذكرَ المخارجِ الباقية :

ثالثاً : اللّسانُ : وفيه عشرةُ مخارجَ لثمانيةَ عشرَ حرفاً :

١. أقصى اللّسانِ : أي أبعدهُ مما يلي الحلقَ مع ما يقابلُهُ من الحنكِ الأعلى ويخرجُ منهُ (القافُ) .

٢. أقصى اللّسانِ : تحتَ مخرجِ القاف قليلاً ، ويخرجُ منهُ (الكافُ) .

وهذانِ الحرفانِ يُسمّى كلٌّ منهما (لهويّاً) نسبةً إلى اللّهاةِ : وهي لحمةٌ مشتبكةٌ بآخرِ اللسانِ .

٣. وسطُ اللّسانِ : وما يُحاذيهِ من الحنَكِ الأعلى ، ويخرجُ منهُ الحروفُ (الجيمُ ، والشّينُ ، والياءُ غيرُ المدّيّة) ، وتسمّى هذه الحروفُ بالحروفِ (الشّجْريّةِ) نسبةً إلى شَجْرِ اللّسانِ أي وسطِهِ .

٤. من إحدى حافّتي اللّسانِ وما يُحاذيهما من الأضراسِ العُليا ، ويخرج منهُ (الضّادُ) .

٥. ما بينَ حافّتي اللسان معاً بعدَ مخرجِ الضادِ وما يُحاذيهما من اللّثَةِ ، ويخرجُ منهُ (اللّامُ) ، وهو أوسعُ الحروفِ مخرجاً .

٦. ما بين رأسِ اللِّسانِ وما يُحاذيهِ من لِثَــةِ الثّنِيَّتينِ العُلْيَيْنِ ، ويخرجُ منهُ (النّونُ) .

٧. ما بين رأسِ اللِّسانِ مع ظهرِهِ مما يلي رأسَهُ وما يُحاذيهما مــن لِثَــةِ الثّنِيَّتينِ العُلْيَيْنِ ، ويخرجُ منهُ (الــرّاءُ) .

٨. ما بين ظهرِ اللِّسانِ وأصلِ الثّنِيَّتينِ العُلْيَيْنِ ، ويخرجُ منــهُ (الــدّالُ ، والتّاءُ ، والطّــاءُ) ، وتُسمّى (الحروفَ النِّطعيّةَ) .

٩. من رأسِ اللِّسانِ ومن بينِ الثّنايا السُّفلى يخرجُ منهُ (الصّادُ ، والزّايُ ، والسّينُ) ، وتُسمّى (حروفَ الصّفيرِ) .

١٠. من بينِ رأسِ اللّسانِ وأطرافِ الثّنايــا العليــا ، ويخــرجُ منــهُ (الــذّالُ ، والثّاءُ ، والظّاءُ) ، وتسمّى (الحروفَ اللّــثويّةَ) .

رابعاً : الشّفتانِ : ولهما مخرجانِ تفصيليّانِ :

١. بطنُ الشّــفةِ السُّفلى وأطرافُ الثّنايا العليا ويخرجُ منه حرفُ(الفاءِ) .

٢. من بينِ الشّفتينِ : يخرجُ بانطباقِهما (الميمُ ، والبــاءُ) ، وبانفتاحِهما (الواوُ غيرُ الــمدّيّةِ) .

خامساً : الخيشومُ : وهو التّجويفُ في أعلى الأنفِ ،

ويخرج منه أحرفُ الغُنّــةِ وهي : (النّونُ والمــيمُ المشــدّدتانِ) والنّونُ السّاكنةُ والتّنوينُ حالَ إدغامهما بأحرفِ (يومن) ، وحال إقلابهما ميماً لدى الباءِ ، وحالَ إخفائهما عند حروفِ الإخفاءِ ، والميمُ الــسّاكنةُ لدى إدغامها بالميمِ ، ولدى إخفائها عند الباءِ .

الخلاصة

اقرأ هذا الدّرسَ والذي قبلهُ بإمعانٍ ، واحفظ المخارج الرّئيسيةَ والتفصيليةَ .

التدريب

١. ما حروفُ الغُنّــةِ ؟ مثِّل لكلٍّ منها .

٢. ما الحروفُ النّطعيةُ ؟

٣. من أين مخرجُ كلٍّ من حروفِ الآيةِ الكريمة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾

الوصية

كن كما تريدك القرآن شجاعاً أبياً جريئاً

لا تخشى في الله لومة لائم

الدرس الرابع عشر

صفات الحروف (١)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨

كما أنَّ لكلِّ حرف مخرجاً يخرجُ منهُ ، فإنَّ لهُ كيفيّةً تعرضُ لــهُ لتُمَيِّزَهُ في المخرجِ ، وهذه الكيفيّةُ هي (صفةُ الحرفِ) .

والصفاتُ تنقسمُ إلى قسمين : صفاتٌ متضادّةٌ ، وصفاتٌ غيرُ متضادّة .

وسنتحدّثُ في هذا الدّرسِ عن الصِّفاتِ المتضادّة ، وعددُها عشرٌ ، ولا بُدَّ لكلِّ حرفٍ أن يتّصفَ بخمسٍ منها ، إذ لا يعدو أن يأخذَ هذه الــصِّفةَ أو نقيضتَها :

١. الــهمسُ : لغةً : الخفاءُ ، واصطلاحاً : جريانُ النَّفَسِ عنــد النُّطــقِ بالحرفِ لضعفِ الاعتمادِ على المخرجِ ، أما حروفُهُ فعشرةٌ ، يجمعُهــا قولُــهم : (فحثَّهُ شخصٌ سكت)

٢. الــجهرُ : لغة : الإعلانُ ، واصطلاحاً : حبسُ النَّفَسِ عنــد النُّطــقِ بالحرفِ لقوةِ الاعتمادِ على المخرجِ ، وهو ضِدُّ الهمــسِ ، وحروفُــه (ما سوى حروفِ الهمسِ).

٣. الشِدَّةُ : لغةً : القوّةُ ، واصطلاحاً : حبسُ الصّوتِ عند النُّطقِ بالحرفِ لكمالِ الاعتمادِ على المخرجِ ، وحروفُها ثمانيةٌ مجموعةٌ في قولهم (أجِدْ قطٍ بكَت) . وهناكَ حروفٌ متوسطةٌ بين الشِّدّةِ والرّخاوةِ ، وهي

خمسةُ ، يجمعُها قولُهم (لِنْ عُمَـــر) .

٤. الرّخاوةُ : لغةً : اللّينُ ، واصطلاحاً : جريانُ الــصّوتِ مــع الحــرفِ لضعف الاعتمادِ على المخرجِ ، وحروفُها (ما سوى حروفِ الــشّدّةِ والتّوسُّطِ).

٥. الاستعلاءُ : لغةً : الارتفاعُ ، واصطلاحاً : ارتفاعُ اللسانِ عند النُّطــقِ بالحرفِ إلى الحنَكِ الأعلى ، وحروفُهُ سبعةٌ ، يجمعُها قولُهم : (خُــصّ ضغْطٍ قِظ) .

٦. الاستفالُ : لغةً : الانخفاضُ ، واصطلاحاً : انحطاطُ اللسانِ عند خروجِ الحرفِ من الحنَكِ إلى قاعِ الفمِ ، وحروفُهُ (ما عدا حروفِ الاستعلاءِ)

٧. الإطباقُ : لغةً : الالتصاقُ ، واصطلاحاً : تلاصُقُ اللسانِ مع ما يُحاذيهِ من الحنَكِ الأعلى عند النُّطقِ بالحرفِ ، وحروفُــهُ أربعــةٌ (الــصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) .

٨. الانفتاحُ : لغةً : الافتراقُ ، واصطلاحاً : تجافي اللسانِ أو أكثرِهِ عــن الحنكِ الأعلى عند خروجِ الحرفِ المنفتحِ ، وحروفُهُ (ما سوى حروفِ الإطباقِ) .

٩. الإذلاق : لغةً : الفصاحةُ وخفةُ الحرفِ على اللــسانِ، واصــطلاحاً : الاعتمادُ عند النُّطقِ بالحرفِ على طرفِ اللسانِ أو الشَّفةِ ، وحروفُــهُ ستةٌ يجمعُها قولُهم : (فِرَّ منْ لَب) .

١٠. الإصماتُ : لغةً : المنعُ ، واصطلاحاً : ثِقَلُ النطــقِ بــالحرفِ ، وحروفُهُ (ما سوى حروفِ الإذلاقِ).

وسمِّيت الحروفُ مُصمتَةً لامتناعها من بناءِ كلمةٍ عربيةٍ ، إذا كانت

أصولُها رباعيّةً أو خماسيّةً ، ما لم يكن معها بعضُ حـــروفِ الإذلاقِ ، وذلك لتُعادلَ خفّةُ الـــمُذلقِ ثِقَلَ المُصمَتِ .

الخلاصة

الصفات المتضادّةُ عشرٌ هي :

١. الهمسُ : وحروفُهُ : (فحثَّهُ شخصٌ سكت) .

٢. الجهرُ : وحروفُهُ ما سوى حروفِ الهمسِ .

٣. الشِّدةُ : وحروفُها (أجِدْ قطٍ بكت) والتوسُّطُ : وحروفُه (لن عمر)

٤. الرّخاوةُ : بقيةُ الحروفِ .

٥. الاستعلاءُ : وحروفُهُ : (خُصَّ ضغطٍ قظ) .

٦. الاستفالُ : وحروفُهُ ما سوى حروفِ الاستعلاءِ .

٧. الإطباقُ : وحروفُهُ (ص ، ض ، ط ، ظ) .

٨. الانفتاحُ : وحروفُهُ : ما سوى حروفِ الإطباقِ .

٩. الإذلاقُ : وحروفُهُ : (فِرّ مـــن لَب) .

١٠. الإصماتُ : وحروفُهُ : ما سوى حروفِ الإذلاقِ .

التدريب :

١. ما أحرفُ الـــهمسِ ؟

٢. ما تعريفُ الشِّدّةِ لغـــةً واصطلاحاً ؟ وما حروفُها ؟

٣. ما حروفُ التّوسّطِ بين الشِّدّةِ والرخاوةِ ؟

٤. ما مخرجُ وما صفاتُ كلٍّ من الحروفِ التاليةِ :(ب ، ص ، ع ، أ ، ن) ؟

الوصية :

أحبَّ لأخيكَ المسلمِ ما تُحِبُّهُ لنفسِكَ

الصفات المتضادة

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	التوسط	الرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات	المجموع
الهمزة	–	نعم	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الباء	–	نعم	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	نعم	–	٥
التاء	نعم	–	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الثاء	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الجيم	–	نعم	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الحاء	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الخاء	نعم	–	–	–	نعم	نعم	–	–	نعم	–	نعم	٥
الدال	–	نعم	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الذال	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الراء	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	نعم	–	٥
الزاي	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
السين	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الشين	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الصاد	نعم	–	–	–	نعم	نعم	–	نعم	–	–	نعم	٥
الضاد	–	نعم	–	–	نعم	نعم	–	نعم	–	–	نعم	٥
الطاء	–	نعم	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	٥
الظاء	–	نعم	–	–	نعم	نعم	–	نعم	–	–	نعم	٥
العين	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الغين	–	نعم	–	–	نعم	نعم	–	–	نعم	–	نعم	٥
الفاء	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	نعم	–	٥
القاف	–	نعم	نعم	–	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	٥
الكاف	نعم	–	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
اللام	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	نعم	–	٥
الميم	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	نعم		٥
النون	–	نعم	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	نعم	–	٥
الهاء	نعم	–	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الواو	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥
الياء	–	نعم	–	–	نعم	–	نعم	–	نعم	–	نعم	٥

الدرس الخامس عشر

صفات الحروف (٢)

قـــال الله تعـــالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ قريش: ١ - ٤

بالإضافة إلى الصّفات المتضادّة العشرِ التي لابـــدَّ لكلِّ حرفٍ أن يتصفَ بخمسٍ منها ، هناك سبعُ صفاتٍ لا ضِدَّ لـــها تعرضُ لبعضِ الحروفِ ، وهي :

١. الصّفير : وهو لغةً : صوتٌ يُصوَّتُ بـــه للبهائم ، واصطلاحاً : صوتٌ زائدٌ يخرجُ من الشَّفتينِ عند النطقِ بحروفه وهي : (الصّادُ ، والسّينُ ، والـــزّايُ) .

٢. القلقلةُ : وهي لغةً : التّحريكُ ، واصطلاحاً صوتٌ زائـــدٌ يحـــدثُ في المخرجِ بعد ضغطه ، وسُمِّيت بذلكَ لأنّ اللسانَ يتقلقلُ بـــــها عنـــد النطقِ ، وحروفُها خمسةٌ يجمعُها قولُهم : (قطبُ جَـــدٍ) ، وهي علـــى قسمين : قلقلةٌ صغرى : إذا سكنتْ حروفُ القلقلةِ وسط الكلمةِ مثلُ (يبْـــــدّأُ ، يقْـــــتلون) . و قلقلةٌ كبرى : إذا ســـكنت حـــروفُ القلقلةِ آخرَ الكلمةِ ، مثلُ (عذابْ ، عَلَـــقْ) .

٣. اللّين : وهو لغةً : ضِدُّ الخشونةِ ، واصطلاحاً : واوٌ ويـــاءٌ ســـكنتا ، وانفتحَ ما قبلهما ووُقِفَ على ما بعدهما بالسّكونِ ، وسُمّيا بذلكَ لأنهما يجريانِ في ليـــنٍ وبدونِ كلفةٍ على اللسانِ .

٤. الانحرافُ : وهو لغةً : المَيْـــل ، واصطلاحاً : ميلُ الحرفِ بعد خروجه إلى طرفِ اللسانِ ، ولـــه حرفانِ (اللامُ ، والراءُ) ، وسمّيا بذلك لانحرافِهما عن مخرجيهما حتى يصلا مخرجَ غيرِهما .

٥. التّكريرُ : وهو لغةً : إعادةُ الشيءِ مرّةً أو أكثرَ ، واصطلاحاً : ارتعـــادُ اللسانِ عند النطقِ بالحرفِ ، وله حرفٌ واحدٌ هو (الـــراءُ) . والمرادُ من هذه الصفةِ الاحترازُ منها لا فعلُها ، إذ كلما ارتعدَ اللـــسانُ مـــرّةً خرجَ حرفُ الراءِ ، ولا يجوز إخراجُ أكثرَ من راءٍ واحـــدة ، وكيفيـــةُ الاحتراز هو إلصاقُ ظهرِ اللسانِ بأعلى الحنَكِ لصقاً محكماً ، ولفظُهـــا مرّةً واحدةً .

٦. التّفشّـــي : وهو لغةً : الانتشارُ ، واصطلاحاً : انتشارُ الهواءِ في الفـــمِ عند النطقِ بحرفِهِ وهو (الشّينُ) ، وسميت بذلك لتفشّيها أي انتشارِها في الفمِ .

٧. الاستطالة : وهي لغة : الامتدادُ ، واصطلاحاً : امتدادُ الصّوتِ من أولِ اللسانِ إلى آخرِه ، وحرفُهُ هو (الضّادُ) .

وبعد أن تحدّثنا عن الصّفاتِ المتضادةِ وغيرِ المتضادّةِ ظهر لنـــا أنّ كـــلَّ حرفٍ لا بـــدَّ أن يتصفَ على الأقلِّ بخمسِ صفاتٍ من المتـــــضادّةِ ، ثمّ قد يتّصفُ بصفةٍ أو صفتينِ من غيرِ المتـــــضادّةِ ، وقد لا يتصفُ .

الخلاصة

الصفاتُ غيرُ المتضادَةِ سبعٌ هي :

١. الصفير : وحروفُه : (الصادُ ، والسينُ ، والزّايُ)

٢. القلقلة : وحروفُها : (قطبُ جد) .

٣. اللين : وحرفاهُ الياءُ والواوُ الساكنتانِ المفتوحُ ما قبلهما .

٤. الانحرافُ : وحرفاه (الميمُ ، والراءُ) .

٥. التكريرُ : وحرفُهُ (الـــراءُ) فيجبُ أن لا يُكرّرَ .

٦. التفشّي : وحرفُهُ (الشّينُ) .

٧. الاستطالةُ : وحرفها (الضـــادُ) .

التدريب

١. ما أحرفُ القلقلةِ وما أقسامُها ؟

٢. ما تعريفُ اللينِ ؟

٣. كم عددُ حروفِ الاستطالةِ ؟

٤. كم صفةً لحرفِ الراءِ ؟

٥. ما صفاتُ الحروفِ التاليةِ : (السين ، الهاء ، الفاء ، الضـــــاد) ؟

الوصية

اتلُ القرآنَ أو طالعْ كتاباً مفيداً

ولا تُضيّعْ جزءاً من وقتكَ بدونِ فائدة

الصفات غير المتضادة

الحرف	المتضادة	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة	المجموع
الهمزة	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الباء	٥	–	نعم	–	–	–	–	–	٦
التاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الثاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الجيم	٥	–	نعم	–	–	–	–	–	٦
الحاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الخاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الدال	٥	–	نعم	–	–	–	–	–	٦
الذال	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الراء	٥	–	–	–	نعم	نعم	–	–	٧
الزاي	٥	نعم	–	–	–	–	–	–	٦
السين	٥	نعم	–	–	–	–	–	–	٦
الشين	٥	–	–	–	–	نعم	–	–	٦
الصاد	٥	نعم	–	–	–	–	–	–	٦
الضاد	٥	–	–	–	–	–	نعم	–	٦
الطاء	٥	–	نعم	–	–	–	–	–	٦
الظاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
العين	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الغين	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الفاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
القاف	٥	–	نعم	–	–	–	–	–	٦
الكاف	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
اللام	٥	–	–	–	نعم	–	–	–	٦
الميم	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
النون	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الهاء	٥	–	–	–	–	–	–	–	٥
الواو	٥	–	–	نعم	–	–	–	–	٦
الياء	٥	–	–	نعم	–	–	–	–	٥

الدرس السادس عشر

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

١. قال تعالى : ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾ النساء: ٧٨

٢. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف: ١٤

٣. ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه: ١١٤

في الآية الأولى نجدُ أنّ الكافَ الأولى السّاكنةَ في [يُدرككُم] قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مُشدّداً ، وهذا الإدغامُ يُسمّى (إدغامَ متماثلين) لأنَّ الحرفين تماثلا : أي اتّحدا مخرجاً وصفةً ، ومثلُه [اذهب بِّكتابي ، في قلوبهم مَّرضٌ ، قل لَّهم] .

وفي الآية الثانية نجدُ أنَّ التّاءَ السّاكنةَ في [فَـَٔامَنَت] قد أدغمت في الطاءِ المتحرّكة ، ونُطقَ بهما حرفاً واحداً مُشدداً من جنس الثاني ، ويُسمّى هذا الإدغامُ (إدغامَ متجانسين) ، لأنهما تجانسا : أي اتّحدا مخرجاً واختلفا صفةً ، وهذا النّوعُ مختصٌّ بثلاثة مخارجَ :

أولاً : الحروفُ النِّطعيّةُ (التاءُ ، والدالُ ، والطاءُ) ، ويجب الإدغامُ في حالاتٍ أربعٍ :

١. إدغامُ الدالِ في التاءِ ، مثلُ : [قد تَّبيّنّ ، عبّدتَّ] .

٢. إدغامُ التاءِ في الدالِ ، مثلُ : [أجيبت دَّعوتُكما ، أثقلت دَّعوا] .

٣. إدغامُ التاءِ في الطاءِ ، مثلُ : [فَئَامَنَت طَّآئِفَةٌ ،وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ] .

٤. إدغامُ الطاءِ في التاءِ مثل : [فرطتُّ ، بسطتَّ] ويسمى هذا الإدغامُ ناقصاً لبقاء أثر تفخيمِ الطاءِ عند الإدغامِ .

ثانياً : الحروفُ اللِّثويّة : (الثاءُ ، والذّالُ ، والظاءُ) وفي إدغامِها حالتان :

٥. إدغامُ الذّالِ في الظاءِ : مثلُ : [إذ ظَّلمتُم] .

٦. إدغامُ الثّاءِ في الذّالِ : في [يلهث ذّلك] وليس في القرآن الكريمِ غيرُها .

ثالثاً : الحروفُ الشّفويّة : (الباءُ ، والميمِ) وينبغي الإدغامُ في حالةٍ واحدةٍ وهي

٧. إدغامُ الباءِ في الميمِ في موضعٍ واحدٍ في القرآنِ الكريمِ

﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ هود: ٤٢ .

أما في الآيةِ الثالثة فقد أدغمت اللامُ السّاكنةُ في [وقُلْ] في الراءِ المتحرّكةِ في كلمةِ [رَبِّ] ، ونُطِقَ بهما براءٍ مُشددةٍ ، ويُسمّى هذا الإدغامُ (إدغامَ متقاربين) ، وذلك لأنّ الحرفينِ تقاربا مخرجاً واختلفا في الصِّفةِ ولهُ حالتانِ :

١ ـ إدغامُ اللامِ بالراءِ : مثلُ ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ النساء: ١٥٨

٢ ـ إدغامُ القافِ في الكافِ ، وذلك في ﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم ﴾ المرسلات: ٢٠ ، وهذا النّوعُ الأخيرُ يجوزُ فيه الإدغامُ الكاملُ أي النطقُ بكافٍ خالصةٍ مشددةٍ ، والإدغامُ الناقصُ بحيثُ يبقى أثرٌ للقافِ وهو التفخيمُ .

الخلاصة

١ ٠ إدغامُ المتماثلينِ : هو أن يتّحدَ الحرفانِ مخرجاً وصفةً .

٢ ٠ إدغامُ المتجانسينِ : هو أن يتّفقَ الحرفانِ مخرجاً ، ويختلفا صفةً .

٣ ٠ إدغامُ المتقاربينِ : هو أن يتقاربَ الحرفانِ مخرجاً ويختلفا صفةً .

التدريب

١ ٠ ما إدغامُ المتماثلين ؟

٢ ٠ ما أحوال إدغامِ المتجانسينِ ؟ اكتب مثالاً لكلّ نوعٍ .

٣ ٠ لماذا سُمّيَ إدغامُ المتقاربينِ بهذا الاسمِ ؟

٤ ٠ ما نوعُ الإدغامِ فيـــما يلي : [عصَوا وّقالوا ، بل رَّفعهُ ، اركـــــب مَّعنا) ؟

الوصية

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك

إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله

الدرس السابع عشر

الحروف النورانية

قال الله تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ ﴾ مريم: ١ – ٢

﴿ طٰهٰ ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ ﴾ طه: ١ -

في أوائلِ بعضِ السُّورِ القرآنيّة بعضُ الحروف ، وقد تعدّدت الأقوالُ في تفسيرِ معناها ، أو المقصودُ منها : فمن قائلٍ : إنّها أسماءُ للسُّورِ، أو من أسماء الله الحسنى ، ومن قائلٍ : بأنّ اللهَ تحدّى النّاسَ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ أن يأتوا بآيةٍ أو سورةٍ من مثلِ هذا القرآنِ المؤلّفِ من مثلِ هذه الحروف ، فإنَّ البشَرَ مهما تفنّنوا في التّأليف فغايةُ ما يصنعونَ قصةً أو قصيدةً أو مقطوعةً ، أمّا ربُّ البشرِ ، فقد جعلَ من هذه الحروفِ للإنسانيّةِ هدىً ورحمةً ، وعدالةً وشريعةً وعقيدةً وعبادةً ، أوجد حياةً بكلِّ ما في هذه الكلمةِ من معنى .

أما عددُ هذه الحروفِ بعدَ حذفِ المكرّرِ فهو (أربعةَ عشرَ) حرفاً ، يجمعُها قولُهم : (طرقَ سمعَكَ النّصيحه) أو (صحَّ طريقُك مع السُّنّه) أو (صلهُ سُحيراً مَن قطعك) أو (نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سر) .وهي على أقسامٍ :

أولاً : قسمٌ لا يُمدُّ ، لأنّه لا يحوي في هجائه على حرفِ مدٍّ ، وهو(ألِفْ)

ثانياً : قسمٌ يتألفُ هجاؤهُ من حرفين ، الثاني منهما ألفٌ مديّةٌ ، فهذا يمدُّ على حركتين ، ويسمّى (مدّاً طبيعيّاً حرفيّاً) وحروفُه خمسةٌ ، يجمعُها قولُهم : (حيٌّ طَهُرَ) ، تُقرأ هكذا : (حا ، يا ، طا ، ها ، را) .

ثالثاً : قسمٌ يتألفُ هجاؤهُ من ثلاثةِ أحرف ، أوسطُها حرفُ مدٍّ ، وهذه تُمدُّ بمقدارِ ستِّ حركاتٍ ، بدون زيادةٍ أو نقصانٍ ، لأنّ مدّها (لازمٌ

حرفيٌّ)كما مـــرّ معنا في بحثِ المدودِ ، وحروفُـــها ثمانيةٌ ، يجمعُها قـــولُهم (نقصَ عسلُكم) ، وهذا القسم على ثلاثةِ أنـــــواعٍ :

١. لازمٌ مُثقّلٌ حرفـــيٌّ : ويكونُ الحرفُ الثالثُ مُدغَماً في الحرفِ الذي يليهِ ، مثلُ لامْ من (ألـــم) ، لأنّ آخرَ اللامِ ميمٌ مدغمةٌ في المـــيمِ الأولى من الميم ، فتقرأ (ألِفْ لامْ مِّيـــم) .

٢. لازمٌ مُخفّفٌ حرفـــيٌّ : يكونُ الحرفُ الثالثُ ساكناً غيرَ مُدغَمٍ فيما بعدهُ كالمدّ في (ق ، ن) فتقرأ (قافْ ، نونْ)

٣. مـــدٌّ لينٍ حرفيٌّ : وحرفُه واحدٌ وهو (عيْنْ) فيُمدُّ كـــاللينِ علـــى حركتينِ أو أربعٍ أو ستٍّ حركاتٍ .

الخلاصة

الحروفُ في أوائلِ السّورِ (أربعةَ عشرَ) مجموعةٌ في (طـــرق سمعـــكَ النصيحه) : قسمٌ منها لا يُمدّ وهو (ألِفْ) ، وقسمٌ يُمدّ علـــى حـــركتينِ ، وهو حروفُ (حيٌّ طهُر) ، وقسمٌ يُمدّ على ستٍّ حركاتٍ مدّاً لازماً حرفيّاً ، وهو حروفُ (نقص عسلُكم) ، عدا (عينِ) مريم والشورى فتمـــدُّ علـــى حركتين أو أربع أو ستٍّ حركاتٍ كمدِّ اللينِ .

التدريب

١. كم عددُ الحروفُ النورانية ؟ اذكر جملةً تجمعُها .

٢. إلى كم قسمٍ تنقسمُ هذهِ الحروفُ ؟

٣. ما الحروفُ التي تُمدُّ على حركتينِ ؟ ولماذا ؟

٤. كم حركةً تُـــمدّ هذه الحروفُ : (ق ، ح ، ا ، س ، ع) ؟

٥. كم مجموعُ حركاتِ المدود في ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ ؟

الوصية

الوقتُ هو الحياة

فهو أغلى من الذهب فلا تهدرهُ بلا ثمن

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ التحريم: ٦

نجدُ بعضَ الحروفِ عند النّطقِ بها عظيمةً وسمينةً تملأُ الفمَ ، والبعضَ الآخرَ نحيلةً فلا يمتلئ الفمُ بها ، فإذا لفظنا [قوا] نجدُ أنّ الفمَ يمتلئُ بحرفِ القافِ ، بينما لا نجدُ هذا الامتلاءَ في حروفِ [أنفسكم]. فالحروفُ على هذا قسمانِ : مفخّمةٌ ومرقّقةٌ

والتّفخيمُ : لغةً : هو التّعظيمُ ، واصطلاحاً : عبارةٌ عن سِمَنٍ يدخلُ على جسمِ الحرفِ أي صوتِه ، فيمتلئُ الفمُ بصداهُ .

والتّرقيقُ : لغةً : ضدُّ التّفخيمِ ، واصطلاحاً عبارةٌ عن نحولٍ يدخلُ على جسمِ الحرفِ فلا يمتلئُ الفمُ بصداهُ .

والتفخيمُ يختصُّ بحروفِ الاستعلاءِ ، والراءِ في بعضِ أحوالِه ، ولامِ لفظِ الجلالةِ إذا سبق بضمٍّ أو فتحٍ ، والألفِ المديةِ إذا سُبقت بحرفٍ مفخّمٍ ، والنّونِ السّاكنةِ والتّنوينِ المخفاتينِ إذا جاءَ بعدها حرفُ استعلاءٍ . وما تبقّى من الحروفِ فهي مرقّقةٌ .

أولاً : حروفُ الاستعلاءِ : هي الحروفُ التي يجمعُها قولُهم :(خصّ ضغطٍ قظ) ، وهي مفخّمةٌ في جميعِ أحوالِها ، إلا عندما تكونُ مكسورةً أو ساكنةً بعد كسرٍ فتكونُ أقلَّ تفخيماً .

ثانياً : حرفُ الـــراءِ :

أ – تكونُ مفخمةً في الأحوالِ التاليةِ :

١. إذا كانتْ مضمومةً : مثلُ : [يؤمرُون ، يُبشِّرُهم ، رُزِقنا]

٢. إذا كانت مفتوحةً ، مثلُ : [ورَبُّـــك ، شرَابٌ ، ناراً] .

٣. إذا كانت ساكنةً وقبلها حرفٌ مضمومٌ ، مثلُ : [قُـــرْآن ، بقُرْبـــان ، كالعُرْجونِ] .

٤. إذا كانت ساكنةً وقبلها حرفٌ مفتوحٌ ، مثلُ : [خَرْدل ، قَرْية) .

٥. إذا كانت ساكنةً بعد كسرٍ عارضٍ ،مثلُ : [ارْجعي ، أمِ ارْتابوا] .

٦. إذا كانت ساكنةً بعد كسرٍ أصليٍّ وبعدها حرفُ اســـتعلاءٍ في كلمـــةٍ واحدةٍ ، مثل : [لبالمِرْصادِ ، قِرْطاس] .

٧. إذا كانت ساكنةً وقبلها ساكنٌ ، وقبل الساكنِ مفتوحٌ أو مـــضمومٌ ، مثلُ [القَدْرْ ، الأمُورْ] .

ب – وتكونُ الراءُ مرقّقةً في الأحوالِ التاليةِ :

١. إذا كانت مكسورةٍ ، مثلُ : [رِجالٌ ، مَرِيج ، فضُرِبَ] .

٢. إذا كانت ساكنةً وقبلها حرفٌ مكسورٌ ولـــيس بعـــدها حـــرفُ اســـتعلاءٍ ، مثلُ : [فِرْعون ، واصبِرْ] .

٣. إذا كانت ساكنةً وقبلها ياءٌ ساكنةٌ ، مثـــــلُ : [خبيْرْ ، خَيْرْ] .

٤. إذا كانت ساكنةً بعد حرفٍ ساكنٍ وقبله حرفٌ مكـــسورٌ مثـــل : [الحِجْرْ ، السِّحْرْ] .

٥. إذا كانت ساكنةً وقبلها كسرٌ أصليٌّ ، وبعدها حرفُ استعلاءٍ مـــن كلمةٍ أخرى : [أنْذِرْ قَومك ، فاصبِرْ صبراً)

جـ – ويجوزُ تفخيمُها وترقيقُها فيما يلي :

١. إذا كانت ساكنةً وقبلها كسرٌ أصليٌّ ، وبعدها حرفُ استعلاءٍ مكسورٌ مثل [كلُّ فِرْقٍ] ، وهي كلمةٌ وحيدةٌ .

٢. إذا كانت ساكنةً وقبلها حرفُ استعلاءٍ ساكنٌ وقبله حرفٌ مكسورٌ ، وهذا في الكلمتين التاليتين عند الوقفِ : [مِصْرْ ، القِطْرْ) [1]

ثالثاً : لامُ لفظِ الجلالةِ : (الله)

١. تفخَّمُ اللامُ إذا سُبقت بحرفٍ مفتوحٍ أو مضمومٍ ، مثلُ ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ ﴾ ﴿ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ ﴾ :

٢. ترقّق اللامُ إذا سبقت بحرفٍ مكسورٍ مثلُ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ﴾ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾

رابعاً : الإخفاءُ الحقيقيُّ : أي إخفاءُ النّونِ السّاكنةِ والتنوينِ :

١. تفخَّمُ غُنّةُ الإخفاءِ إذا كان بعدها حرفٌ من حروفِ الاستعلاءِ ، مثلُ : [ولمنْ صبرَ] .

٢. وترقّقُ غُنّةُ الإخفاءِ إذا كان بعدها حرفٌ من حروفِ الاستفالِ ، مثلُ : [فمنْ شهِدَ]

خامساً : ألفُ المدّ :

١. تفخّمُ إذا سُبقت بأحدِ حروفِ الاستعلاءِ مثلُ : [قال] .

٢. تُرقّقُ إذا سبقت بحرفٍ من حروف الاستفال ، مثلُ : [مات] .[2]

---

[1] المختارُ في الأولى التفخيمُ لأنّ أصل حركةِ الراءِ الفتحة ، وفي الثانية الترقيق لأن أصل حركة الراء الكسرة .

[2] ذكر بعضهم ترقيق راء مثل (فاسرْ ، واسرْ) عند الوقف اعتدادا بكسرتها الأصلية .

الخلاصة

١. تفخمُ حروفُ الاستعلاءِ (خصّ ضغطٍ قــظ) ، والــراءُ في بعــضِ أحــوالها ، واللامُ في لفظِ الجلالةِ إذا سبقت بفتحٍ أو ضمٍّ

٢. ترقّقُ حروفُ الاستفالِ ، والراءُ في بعضِ أحوالــها ولام لفظِ الجلالــةِ إذا سبقت بكسرٍ .

٣. غُنّــةُ الإخفاء تتبعُ ما بعدها تفخيماً أو ترقيقاً .

٤. ألف المد تتبعُ ما قبلها تفخيماً أو ترقيقاً

التدريب

١. ما حروفُ الاستعلاء ؟ ومتى تكونُ مفخّمةً ؟

٢. متى تفخّمُ الراءُ ؟ ومتى تُرقّــق ؟

٣. متى يجوزُ في الراءِ التفخيمُ والترقيقُ ؟

٤. ما أحكامُ اللامِ في لفظِ الجلالة ؟

٥. ما حكمُ الراءِ في الكلماتِ الآتية : [مِــصْرْ ، والطُّــورْ ، شِــرْعة ، فُرْقــان ، كالفخّــارْ] ؟

الوصية :

يجبُ أنْ تعتزَّ بإيمانِك وتفتخرَ بإسلامِك ،

ولا تعطي الدّنيّةَ والذلَّ من نفسِك لأعداءِ دينِك

الدرس التاسع عشر

الوقف والابتداء (١)

١. في حديثِ أمِّ سلَمةَ رضي الله عنها ، أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا قرأَ قطَّعَ قراءتَهُ آيةً آيةً ، يقول : [بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمْ] ثُمَّ يقِفُ ، ثمّ يقول : [الحمدُ لله ربِّ العالمينْ] ثمّ يقف ، ثمّ يقولُ : [الرحمنِ الرحيمْ] ثمّ يقفُ ، ثمّ يقولُ : [مالكِ يومِ الدينْ] ثمّ يقـــفُ [1]

٢. سئلَ سيدُنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ عن قولِه تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ فقال : (هو تجويدُ الحروف ، ومعرفةُ الوقوفِ) .

معرفةُ الوقوفِ إذاً شطرُ علمِ التّجويدِ ، والوقفُ في موضعِه يساعدُ على فهمِ الآيةِ ، أما الوقفُ في غيرِ محلِّه ربّما يغيِّرُ معنى الآيةِ ، أو يُشَوّهُ جمالَ التِّلاوةِ .

والمعلومُ أنَّ الوقفَ يكونُ بتسكينِ الحرفَ الأخيرِ ، لأنّ العربَ لا تقفُ على ساكنٍ ، ولا تبدأُ بمتحرّكٍ .

وقد قسّم العلماءُ الوقفَ إلى أقسامٍ عديدةٍ ، أهمُّها :

١. الوقفُ التّـــامّ : وهو الوقفُ على كلمةٍ لم يتعلّقْ ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنىً ، وأكثرُ ما يكونُ عند رؤوسِ الآيِ وانتهاءِ المعنى ، مثل : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

[1] رواهُ أبو داودَ والترمذيُّ وأحمدُ وغيرُهم

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ ومنه أن يكونَ آخرَ قصةٍ ، أو آخرَ سورةٍ ، والوقف على ما قبلَ ياءِ النّداءِ أو فعلِ الأمرِ ، أو لامِ القَسَمِ ، أو الشّرطِ ، والفصلُ بين آيةِ رحمةٍ وآيةِ عذابٍ ، والوقفُ على ما قبلَ النفيِ أو النّهي ، أو عند انتهاءِ القولِ .

٢. الوقفُ الكافي : وهو الوقفُ على كلمةٍ لم يتعلَّقْ ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بلْ معنىً ، وهو كثيرٌ في الفواصلِ وغيرِها ، كالوقوفِ على [لا يؤمنون] من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ البقرة: ، ويحسنُ الوقفُ عليه أيضاً والابتداءُ بما بعده .

٣. الوقفُ الحسَنُ : هو الوقفُ على كلمةٍ تعلّقَ ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً ومعنىً ، كالوقفِ على[بسمِ اللهْ] وعلى [الحمدُ للهْ] ، ولكنَّ الابتداءَ بما بعدها لا يحسنُ لتعلُّقِه بما قبلهُ لفظاً ، إلا ما كانَ من ذلك رأسَ آيةٍ ، فيجوزُ الوقفُ عليه في اختيارِ أكثرِ العلماءِ بدليلِ حديثِ أمِّ سلمةَ المتقدمِ .

٤. الوقفُ القبيحُ : هو الوقفُ على ما لا يتمُّ الكلامُ ولا ينقطعُ عمّا بعدهُ ، كالوقوفِ على المبتدأ دونَ خبرِه ، أو على الفعلَ دونَ فاعلِه ، أو على النّاصبِ دونَ منصوبِه . وأقبحُ منهُ الوقفُ على ما يوهمُ وصفاً لا يليقُ بذاتِ اللهِ تعالى ، كأن يقفَ على ﴿ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ البقرة: ٢٦ ، فلا يجوزُ الوقفُ إلا لضرورةٍ ، ثمّ يعيدُ الكلمةَ التي

وقفَ عليها إذا لم تُغيّر المعنى ، وإلا أعاد ما يحسنُ البدءُ به .

الابتداءُ : على القارئِ كما أحسنَ الوقفَ أن يُحسنَ الابتداءَ ، فلا يبتدئُ إلا بما يوضِّحُ المعنى ، فكما كان هناكَ وقفٌ قبيحٌ كذلك هناك ابتداءٌ قبيحٌ كأن يقرأَ : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ ﴾ المائدة: ٦٤ فيبتدئُ بـ [يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ] .

الخلاصة

معرفةُ الوقوفِ شطرُ علمِ التّجويد ، ومن أهمِّ أقسامه :

١. التّامُّ : وهو الوقوفُ على ما تمّ معناهُ ، ولم يتعلّقْ بما بعدهُ ، لا لفظاً ولا معنىً .

٢. الكافي : وهو الوقوفُ على ما تمّ معناهُ ، وتعلّقَ بما بعدهُ معنىً لا لفظاً .

٣. الحسنُ : وهو الوقوفُ على ما تمّ معناهُ ، وتعلّقَ بما بعدهُ لفظاً ومعنىً .

٤. القبيحُ : وهو الوقوفُ على ما لم يتمّ معناهُ ، وتعلّقَ بما بعدهُ لفظاً ومعنىً

التدريب

١. ما الدليلُ على أنّ الوقوفَ على رأسِ الآيةِ سُنّةٌ ؟

٢. ما حكمُ الوقفِ عند آخرِ كلِّ سورةٍ .

٣. ما حكمُ الوقفِ على كلمةِ (ٱلصَّلَوٰةَ) في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ النساء: ٤٣

٤. ما حكمُ الابتداءُ بكلمةِ [المسيح] في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٣٠؟

الوصية

كن وقافا عند حدود الله التي حدها في كتابه فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله

الدرس العشرون

الوقف والابتداء (٣)

ربما يعرضُ للقارئِ عارضٌ من سعالٍ أو ضيقِ نفَسٍ أو غيرِه ، فيضطرُّ للوقوف ، عند ذلكَ يُمكنُهُ الوقوفُ على أيةِ كلمةٍ ، على أن يستأنفَ ويُعيدَ ، وهذا هو (الوقفُ الاضطراريُّ) .

أو ربّما يُختبرُ القارئُ من قبلِ معلّمه ، فيقفُ ، ثمّ يستأنفُ القراءةَ ، بعد إعادةِ الكلمةِ التي وقفَ عليها ، إن لم تكنْ مكاناً للوقفِ ، وهذا هو (الوقفُ الاختباريُّ).

ومن الخطأ الوقوفُ عند وسَطِ الكلمةِ ، فلا يوقفُ إلا على آخرِ الكلمةِ ، سواءٌ أكانَ الوقفُ اختيارياً أو اضطرارياً أو اختبارياً ، فعلى هذا يجبُ مراعاةُ رسمِ المصحفِ العثمانيِّ ، سواءٌ وافقَ الخطَّ المعروفَ أو خالفهُ .

١. فما كانَ مقطوعاً من الكلماتِ في الرسمِ وقفنا على آخرِ المقطوعِ عند الاضطرارِ أو الاختبارِ : مثلُ [وَإِن مَّا] ، وردت في القرآن الكريمِ مقطوعة في موضعٍ واحدٍ : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ الرعد: ٤٠ فيجوزُ الوقفُ على (إنْ) أو على (ما) اضطراراً أو اختباراً ، ومثلُها [عَن مَّا] في ﴿ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ الأعراف: ١٦٦ ، و [مِّن مَّا] في ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ ﴾ النساء: ٢٥ ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ الروم: ٢٨

٢. وما كانَ موصولاً كالكلمةِ الواحدةِ في الرّسمِ وقفنا على آخرِ الموصولِ مثل : [إِمَّا] نحو ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ ، فلا يجوزُ الوقفُ إلا على آخرِ الكلمتينِ معاً لاتصالِهما في الرّسمِ العثماني ، ومثلُ : [عَمَّا] نحو ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ و[بِئْسَمَا] نحو ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ ﴾

٣. وما كانَ ثابتاً من حروفِ المدِّ في آخرِ الكلمةِ أثبتناهُ مثلُ [يَٰٓأَيُّهَا] نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ فيوقفُ عليها بالمدّ مراعاةً للرّسمِ ، ومثلُ [وَقَالَا] نحو ﴿ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ فيوقفُ على ألفِ التثنيةِ ، وإن حُذفت لفظاً في درجِ الكـــــلامِ ، ومثلها [ذَاقَا] نحو ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾

٤. وما كانَ محذوفاً حذفناهُ مثلُ : [يَٰٓأَيُّهَ] نحو ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ ، فيوقفُ عليها بالسّكونِ مراعاةً للرسمِ أيضاً ، ومثل : [يَأۡتِ] نحو ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾

٥. وتاءُ التأنيثِ : إذا كُتبت بالتاءِ المربوطةِ ، وقفنا عليها بالهاء ، مثلُ [سَكرة ، رَبـــوة] ، وإن كُتبت بالتاءِ المفتوحةِ وقفنا عليها بالتاءِ ، مثلُ : [رحْمت ، نعمت ، لعنت] .

علامات الوقف:

م	علامةُ الوقفِ اللازمِ .
لا	علامةُ الوقفِ الـــممنوعِ .
ج	علامةُ الوقفِ الجائزِ جوازاً مستويَ الطّرفينِ .
صلى	علامةُ الوقفِ الجائزِ معَ كونِ الوصلِ أولى .
قلى	علامةُ الوقفِ الجائزِ مع كونِ الوقفِ أولى .
ث ث	علامةُ تعانُقِ الوقفِ ، بحيثُ إذا وقفَ على أحدِ الموضعينِ ، لا يصحُّ الوقفُ على الآخرِ ، نحو : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة: ٢
ط	علامةٌ للوقفِ المطلقِ الذي وافقَ عليهِ أكثرُ العلماءِ ، أي الوقفُ هنا أحـــــــسنُ ، ويُستحسنُ الابتداءُ بما بعدهُ .
ح	علامةٌ للوقفِ الـــحسنِ .
ص	علامةُ الوقفِ المرخّصِ للضرورةِ .
ق	علامةٌ للوقفِ الذي لم يقلْ بـــهِ أكثرُ العلماءِ ، وهـــي علامـــةٌ للوقفِ الضعيفِ ، والوصلُ أولى .
س	للسّكتةِ اللطيفةِ .
قف	علامةٌ للوقفِ المستحبِّ ، ولا حرجَ إن وصلِ .
ز	علامةُ جوازِ الوقفِ والوصلِ ، مع ترجيحِ الوصلِ .

هذه أهمُّ العلاماتِ ، وهناكَ علاماتٌ أخرى ، تجدُ تعريفاتـــها في أواخرِ بعضِ المصاحفِ .

الخلاصة

لا بـــدّ من مراعاةِ رسمِ المصحفِ العثمانيِّ عندَ الوقفِ سواءٌ وافقَ الخطَّ المعروفَ أو خالفهُ ، فما كانَ مقطوعاً وقفنا عند آخرِ المقطوعِ (اضطراراً أو اختباراً) ، وما كانَ موصولاً وقفنا على آخرِ الموصولِ ، وما كانَ ثابتاً من حروفِ المدّ في آخرِ الكلمةِ أثبتناهُ ، وما كانَ محذوفاً منها حذفناهُ ، ويوقفُ على تاءِ التّأنيثِ بالهاءِ إذا كتبت مربوطةً ، وبالتاءِ إذا كتبت مفتوحةً .

التدريب

١. كيف تقفُ اضطراراً أو اختباراً على الكلماتِ التالـــيةِ :[رحمت ، امرأت ، عمّ ، ربوة ، من ما] ؟

٢. ما معنى العلاماتِ التاليةِ : [م ، ج ، صلى ، قلى ، س] ؟

كيف تقفُ في الآيةِ التاليةِ : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾

الوصية

جاهدْ بنفسِكَ ومالِكَ لإقامةِ شريعةِ القرآنِ

الدرس الحادي والعشرون

التكبير وختم القرآن

يُستحبُّ التّكبيرُ من أوّلِ سورة (الضُّحى) أو آخرِها ، إلى أولِ سورة (النّاسِ) أو آخرها ، ولقد استقرّ عملُ القرّاءِ بهذا التكبيرِ لأنّ المقامَ مقامُ إطنابٍ وتفخيمٍ للتلذّذِ بذكرِ الله تعالى عند ختمِ كتابِهِ الكريمِ .

ولفظُهُ (اللهُ أكبرُ) ، ورُوِيَ زيادةُ التّهليلِ ، وهو قولُ (لا إلهَ إلا الله) ، والتّحميدُ بعدهُ (ولله الحمدُ) ، ويبدأ بذلك قبل البسملة .

ويُسَنُّ إذا ختم القرآنَ أن يقرأَ بعد سورةِ النّاسِ الفاتحةَ ويبدأُ بسورةِ البقرةِ إلى [المُفلحون] ليتّصلَ حبلُ التّلاوةِ ويدومَ خيرُها .

ويُستحبُّ بعد الفراغِ من الختمِ الاشتغالُ بالدّعاءِ كما وردَ أنّ الرحمةَ تنزلُ عند ختمِ القرآنِ ، وقد ورد أنّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : (مَن قرأ القرآنَ كانت له دعوةٌ مستجابةٌ ، إن شاءَ عجّلها لهُ في الدّنيا ، وإن شاءَ ادَّخرها له في الآخرةِ) [1] ، وكان أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ إذا خَتَمَ القرآنَ جمعَ أهلَهُ ، ثُمّ دعا وأمّنوا على دُعائه .

ومن الأدعيةِ المأثورةِ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عند ختمِ القرآنِ :(اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماما وهدى ونوراً ورحمة ، اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله لي حجة يا رب العالمين)[2]

---

[1] رواه الطبراني في الأوسط .

[2] رواه أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجاني في فضائل القرآن وأبو بكر بن الضحاك في الشمائل

ومن الأدعية المروية عنه صلى الله عليه وسلم الجامعة لخيري الدّنيا والآخرة : (اللهمَّ إنّا عبيدُكَ ، وأبناءُ عبيدكَ ، وأبناءُ إمائكَ ، ناصيتُنا بيدكَ ، ماضٍ فينا حكمُكَ ، عدلٌ فينا قضاؤكَ ، نسألُكَ بكلِّ اسمٍ هو لك ، سمّيتَ به نفسَكَ ، أو أنزلتَهُ في كتابكَ ، أو علّمتَهُ أحداً من خلقكَ ، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندكَ : أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبِنا ، ونورَ أبصارِنا ، وشفاءَ صدورنا ، وجلاءَ أحزانِنا ، وذهابَ همومِنا وغمومِنا ، وسائقَنا وقائدَنا إليك وإلى جنّاتكَ ، جنّاتِ النّعيمِ ، ودارِك دارِ السّلامِ ، مع الذينَ أنعمتَ عليهم من النّبيينَ والصّديقينَ والشّهداءِ والصّالحينَ ، برحمتكَ يا أرحمَ الرّاحمين .

ثمّ يختمُ الأدعيةَ : ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

الخلاصة

يستحبُّ التكبيرُ والتّهليلُ والتّحميدُ عند الفراغِ من تلاوةِ السورِ (من سورةِ الضُّحى إلى سورةِ النّاس) ولفظُهُ : [اللهُ أكبر، لا إله إلا الله ، الله أكبرُ ولله الحمدُ] .

ويُسنُّ بعد الختمِ البدءُ بالفاتحةِ والبقرةِ حتى [المفلحون] ثمّ الدّعاءُ بما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وبما شاءَ .

التدريب

١. من أين يبدأُ التكبيرُ ؟

٢. ما صيغةُ التكبيرِ الواردِ ؟

٣. لماذا شُرِعَ التكبيرُ ؟

٤. لماذا سُنَّ الابتداءُ بالفاتحةِ بعد ختمِ القرآنِ ؟

٥. ما أهمُّ الأدعيةِ المأثورةِ ؟

الوصية

أكثر من الاستغفار والتوبة والدعاء

واجعل لسانك رطباً من ذكر الله

الدرس الثاني والعشرون

القراء العشرة ورواتهم

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ)[1]

وقد تعدّدت تفسيراتُ العلماء للحروفِ السّبعة ، والمشهورُ أنها لهجاتُ العرب ، وليست القراءات السبعُ هي الحروفَ السبعةَ ، ولكنها لا شكّ جزءٌ منها .

هذا وإنَّ القراءاتِ السّبعَ والثّلاثَ المتمّمةَ للعشرِ هي التي تلقّاها الأئمّةُ خَلَفاً عن سَلَفٍ بالتواترِ ، ولا بدَّ للقراءةِ الصّحيحةِ أن تتوفّرَ فيها ثلاثةُ شروطٍ ، إذا اختلَّ شرطٌ منها لا تُسمّى قرآناً ، ولا يجوزُ التّعبّدُ بها ، وتُعتبرُ قراءةً شاذّةً ، أما شروطُ القراءةِ الصحيحةِ فهي :

١. أن تكون متواترةً عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

٢. أن تكونَ موافقةً لرسمِ المصحفِ الإمامِ الذي كتبَ في عهدِ سيدنا عثمان بن عفانَ رضي الله عنه .

٣. أن تكونَ موافقةً للُّغةِ العربيّةِ ولو بوجهٍ من الوجوهِ .

والقراءُ السبعةُ أصحابُ القراءاتِ المعتمدةِ هم :

١. ابنُ عامرٍ (عبدُ اللهِ اليحصُبي) توفي بدمشق سنةَ ١١٨ هـ ، وقد اشتهرَ بروايةِ قراءتِهِ راوياهُ (هشامُ ، وابنُ ذكوانَ) .

---

[1] في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢. ابنُ كثير (عبد الله بن كثير الداريُّ) توفي بمكةَ المكرمة سنة ١٢٠ هـ ، وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياهُ : (البزّي ، وقنبل) .

٣. عاصم (أبو بكرٍ عاصمُ بنُ أبي النّجودِ الأسدي) توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ ، وقد اشتهر برواية قراءته راوياهُ (شعبةُ ، وحفصٌ) .

٤. أبو عمرو (زِبّانُ بنُ العلاءِ بنِ عمار البصريّ) توفّيَ سنة ١٥٤ هـ ، وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياهُ : (الدّوري ، والسّوسي) .

٥. حمزة (أبو عمارة حمزةُ بنُ حبيبٍ الزياتُ الكوفيّ) توفي بحلوانَ سنة ١٥٦ هـ ، وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياهُ (خلف ، وخلاد) .

٦. نافعٌ (نافع بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعيْمٍ المدنيّ) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ ، وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياه(قالونُ ، وورشٌ)

٧. الكسائي (أبو الحسنِ عليُّ بنُ حمزةَ الكسائيّ النحويّ) توفي سنةَ ١٨٩ هـ وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياهُ (أبو الحارث ، والدوري) .

وهناك قراءاتٌ ثلاثٌ متمّمةٌ للعشرِ ، حازت على الشروطِ المتقدمةِ ، وقراؤها هم :

٨. أبو جعفرَ (يزيدُ بنُ القعقاعِ القاري) توفي سنة ١٣٠ هـ وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياه (ابنُ وردان ، وابنُ جمّاز)

٩. يعقوبُ (أبو محمد يعقوبُ بن إسحق الحضرميّ) توفي سنة ٢٠٥ هـ ، وقد اشتهر برواية قراءته راوياهُ (رُوَيْس ، ورَوْح) .

١٠. خلف (أبو محمد خلفُ بنُ هشامٍ بنِ ثعلب) توفّي سنة ٢٢٩ هـ ، وقد اشتهرَ برواية قراءته راوياهُ (المَرْوَزيّ ، والبغداديّ)

الخلاصة

شروطُ القراءةِ الصّحيحةِ ثلاثة :

١ – التّــواترُ .

٢ – موافقةُ رسمِ المصحفِ الإمامِ .

٣ – موافقةُ اللّغةِ العربيةِ .

القراء السبعةُ هم : (ابن عامرٍ ، ابنُ كثيرٍ ، عاصمٌ ، أبو عمروٍ ، حمزةُ ، نافعٌ ، الكسائيّ)

والقراءُ الثلاثةُ المتممون للعشرةِ هــم : (أبــو جـــــعفرَ ، يعقــوبُ ، خـــــلف) .

التدريب

١ . ما شروطُ القراءةِ الصحيحة ؟

٢ . هل تجوزُ الصلاةُ بالقراءةِ الشّاذّة ؟

٣ . هل القراءاتُ السبعُ هي نفسُ الحروفِ السّبعةِ ؟

٤ . عمّن أخذ حفصٌ قراءتَــهُ ؟

٥ . هل يجوزُ القراءةُ بالقراءاتِ الثلاثَ المتمّمةِ للعشرِ ؟

الوصية

احرص على تلقي علم التجويد والقراءات من أهله

ملاحظات عامة

الملاحظة الأولى :

علمتَ سابقاً بأنَ المدَّ العارضَ للسّكونِ يجوزُ فيه القصرُ والتوسطُ والمدُّ الطويلُ ، مع إسكانِ الحرفِ الأخيرِ (أي على حركتينِ ، أو أربع ، أو ستّ حركاتٍ) . وأزيدُك علماً بأنّه يجوزُ فيه أيضاً الوقفُ بالرَّوْمِ والإشمامِ ، وإليك تعريفَ كلٍّ منهما :

١. الرَّوْم : هو الإتيانُ بجزءِ الحركةِ ،ويقدّرُ بثُلُثِها ، وذلك في الضَّمّة والكسرةِ فقط ، فإذا وقفنا على الحرفِ المضمومِ أو المكسورِ فإننا نمدّ العارضَ حركتينِ فقط ، ثمّ نأتي بجزءٍ من الضمةِ أو الكسرةِ ، ومثالُه : [نستعينُ ، الدّينِ] .

٢. الإشمامُ : هو ضمُّ الشّفتينِ بعد تسكينِ الحرفِ المضمومِ تماماً ، بحيثُ يشعرُ به المبصرُ ، ولا يُحسُّه الضريرُ . فإذا وقفنا على الحرفِ المضمومِ بالإشمامِ فإننا نمدّ العارضَ حركتينِ أو أربع أو ستٍّ حركاتٍ ، ثمّ نسكّنُ الحرفَ الأخيرَ ، ونمدُّ شفتينا إلى الإمامِ قليلاً ، ومثاله (نستعينُ ، عظيمٌ) .

٣. وقد وقع الرّوْمُ والإشمامُ في وسط الكلمةِ في قولِهِ تعالى ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ يوسف: ١١ فقط ، فالرَّوْمُ أن يؤتى بجزءِ ضمةِ النونِ الأولى ، والإشمامُ أن تُسكنَ النونُ الأولى المحذوفةُ رسماً ، والمدغمةُ لفظاً تماما ، ويُشارُ بضمِّ الشّفتينِ إلى ضمّتها ، ولا بدّ في الرَّوْمِ والإشمامِ خاصةً من التّلقّي على أحدِ القراءِ العارفينَ بأحكامِ التّجويدِ .

٤. يُستثنى من الرّوْمِ والإشمامِ هاءُ التّأنيثِ ، إذا كانت مما يوقفُ عليها بالهاءِ نحو [رحمة ، نعمة]، فإنها لا روْمَ فيها ولا إشمام . أما التي يوقفُ عليها بالتاءِ المبسوطةِ فيوقفُ عليها بالرّوْمِ والإشمامِ ، مثل : [بقيّتُ الله ، كلمتُ ربّك] .

٥. حركةُ الفتحةِ لا رَوْمَ فيها ولا إشمام ، وحركةُ الكسرةِ فيها الرّوْمُ دون الإشمامِ ، أما الضمةُ ففيها الرّوْمُ والإشمامُ .

الملاحظة الثانية

إذا سبقتْ همزةُ الاستفهامِ اسماً محلّى بـ (ال) التعريفِ ، كما في الكلماتِ التاليةِ : [ءَآلذَّكَرَيْنِ] [ءَآللَّهُ] [ءَآلْـَٰٔنَ] فيجوزُ لجميعِ القراءِ فيها وجهانِ :

أ – الإبدالُ : أي إبدالُ همزةِ الوصلِ مدّاً طويلاً على ستّ حركاتً ، فيكونُ حكمُهُ حكمَ المدِّ اللازمِ المثقّلِ الكلميّ في كلمتي [ءَآلذَّكَرَيْنِ] [ءَآللَّهُ] ، واللازمِ المخفّفِ الكلميّ في كلمة [ءَآلْـَٰٔنَ]، ويُسمّيه بعضُهم مدَّ فرقٍ .

ب – التّسهيلُ : وهو النّطقُ بالهمزةِ الثانيةِ التي همزةُ الوصلِ مُسهّلةً بين الهمزةِ والألفِ وذلك في ستّةِ مواضعَ :

﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣

﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٤

﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ يونس: ٥٩

﴿ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل: ٥٩

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يونس: ٥١

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يونس: ٩١

والسِّرُّ في بقاءِ همزةِ الوصلِ في مثلِ هذهِ الكلماتِ المبدوءةِ بهمزةِ الاستفهامِ ، حتّى لا يبقى لَبْسٌ فيما لو حُذفتِ الهمزةُ ، إذْ لو حُذفتْ لحصلَ اللَّبسُ في الهمزةِ المتبقيةِ أهي همزةُ الاستفهامِ أم همزةُ الوصلِ .

الملاحظة الثالثة :

كلمةُ [ءَاْعۡجَمِيٌّ] في قولهِ تعالى ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعۡجَمِيٌّ وَعَرَبِيّٞ ﴾ فصلت: ٤٤

قرأ حفصٌ بتسهيلِ الهمزةِ الثانيةِ بينَ الهمزةِ والألفِ ، وعلامةُ هذا التّسهيلِ في المصحفِ الشّريفِ وضعُ نقطةٍ كبيرةٍ فوقَ الهمزةِ الثّانيةِ . وهذا يحتاجُ إلى مُشافهةٍ وتلقٍّ من أفواهِ المقرئينَ المجيدينَ .

الملاحظة الرابعة :

تقدمُ حكمُ إدغامِ التّاءِ في الذّالِ في قولهِ تعالى : ﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ ﴾ الأعراف: ١٧٦ وإدغامُ الباءِ في الميمِ في قولهِ تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ هود: ٤٢ في بابِ إدغامِ المتجانسين في الدرسِ السادسَ عشرَ .

الملاحظة الخامسة

وتقدم حكمُ إظهارِ النّونِ في ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ يس: ١ - ٢ وفي ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ القلم: في الدرس السادس

الملاحظة السادسة :

كلمةُ [مَالِيَهْ] في قولِه تعالى : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ ﴾ الحاقة: ٢٨ ــ ٢٩

يجوزُ الوقفُ عليها لأنها رأسُ آيةٍ ، ويجوزُ إدغامُها بالهاءِ التي بعدها إدغامَ متماثلين ، كما يجوزُ إظهارُها : إلا أنّ الإظهارَ لا يتمُّ إلا بسكتةٍ لطيفةٍ من غيرِ تنفُّسٍ .

الملاحظة السابعة

كلمةُ [ءَاتَىٰنِۦَ] في قولِه تعالى ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ النمل: ٣٦ حيثُ رُسمت بدونِ ياءٍ : قرأ حفصٌ بإثباتِ الياءِ مفتوحةً في الوصلِ ، ويجوزُ عندهُ إثباتُ الياءِ وحذفُها في الوقفِ ، والإثباتُ هو المقدَّمُ في الأداءِ على الحذفِ .

الملاحظة الثامنة

كلمةُ [وَيَبۡصُۜطُ] في قولِه تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ البقرة: ٢٤٥

وكلمةُ [بَصۜطَةً] في قولِه تعالى :﴿ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜطَةٗۖ ﴾ الأعراف: ٦٩

قرأ حفصٌ هاتينِ الكلمتينِ بالسينِ وجهاً واحداً من طريق الشاطبية .

الملاحظة التاسعة

كلمة [ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ] في قولِه تعالى :﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ٣٧ ﴾ الطور: ٣٧

قرأ فيها حفصٌ بالصّادِ والسّينِ من طريقِ الشاطبيةِ والطيِّبة ، والوجهانِ صحيحانِ مقروءُ بهما لحفصٍ ، والمقدّمُ في الأداءِ القراءةُ بوجهِ الصّادِ .

الملاحظة العاشرة

كلمةُ [بِمُصَيْطِرٍ] من قولِه تعالى :﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الغاشية: ٢٢ قرأ حفصٌ فيها بالصّادِ الخالصةِ وجهاً واحداً من طريقِ الشّاطبية

الملاحظة الحادية عشرة

كلمةُ [ضَعْفٍ] في مواضعِها الثلاثةِ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤

قرأ حفصٌ هذهِ الكلماتِ الثّلاثَ بفتحِ الضّادِ وضمِّها ، والوجهانِ صحيحانِ مقروءٌ بهما لحفصٍ من طريقِ الشّاطبيّةِ والطّيِّبةِ معاً ، والفتحُ هو المقدّمُ في الأداءِ .

الملاحظةُ الثانيةَ عشرةَ :

كلمة [مَجْرٖىٰهَا] من قولِه تعالى :﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ هود: ٤١

قرأ حفصٌ بإمالةِ الألفِ بعد الرّاءِ إمالةً كبرى ، ويجبُ معها ترقيقُ الرّاءِ ، وليس لـه غيرُها في التّنزيلِ .

الملاحظة الثالثةَ عشرةَ

لا يخفى بأنّ الهاءَ في كلمةِ [فِيهِۦ] تُـمدُّ مـدَّ صـلةٍ قـصيرةٍ في موضعٍ واحدٍ في القرآنِ الكريمِ ، وهـو قولُـهُ تعـالى : ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الفرقان: ٦٩

وأنّ الهاءِ في كلمةِ [يَرۡضَهُ] في قولِهِ تعالى ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ﴾ الزمر: ٧ لا تُـمَدُّ رعايةً للألفِ المحذوفةِ قبلها بسببِ جزمها لأنـها جوابُ الشّرطِ .

الملاحظةُ الرابعةَ عشرةَ

ينبغي الانتباهُ إلى أنّ الهاءَ في [عَلَيۡهُ] مضمومةٌ في قولِهِ تعـالى :﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿١٠﴾ ﴾ الفتح: ١٠

وكذلكَ الهاءُ في [وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ] مضمومةٌ في قولِهِ تعـالى :﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ﴾ الكهف: ٦٣:

كما يجبُ الانتباهُ إلى قراءةِ كلمةِ [وَيَتَّقۡهِ] في قولِهِ تعالى :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور: ٥٢

فهي بإسكانِ القافِ وكسرِ الهاءِ بدونِ مـدِّ صلةٍ .

الملاحظةُ الخامسةَ عشرةَ :

في أولِ سورةِ آل عمران قولُهُ تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ يُمـدُّ الميمُ مدّاً مُخففاً حرفيّاً على ستّ حركـات عند الوقفِ . أما عند الوصلِ بألفِ لفظِ الجلالةِ ، فتُحرَكُ الميمُ الأخيرةُ

بالفتحِ لالتقاءِ السّاكنين [ميمَ اللهُ] ، ويجوزُ فيها لجميعِ القرّاءِ المدُّ الطويلُ ستَّ حركاتٍ نظراً للأصلِ ، والمدُّ القصيرُ حركتينِ اعتداداً بالفتحة العارضة .

الملاحظةُ السّادسةَ عشرةَ :

من المعروفِ أنّ همزةَ الوصلِ هي الهمزةُ الزّائدةُ التي يُتوصّلُ بها إلى الحرف السّاكنِ بعدها في أولِ الكلمةِ ، وتسقطُ عندَ الوصلِ وفي درجِ الكلماتِ ، فلا تُلفَظُ ، ولكنها عندَ البدءِ بالكلمةِ لا بدَّ من قطعِها ، حتّى يُتوصّلَ إلى الحرفِ السّاكنِ بعدها كما أسلفنا ، لأنّ العربُ لا تبدأُ بساكنٍ ، ولا تقفُ على متحرّكٍ ، فكانَ لا بدَّ أن نتعرّفَ على كيفيةِ البدءِ بها :

١. همزةُ الفعلِ الماضي الخماسيّ مثلُ [اعتدى ، اقتربَ] والسُّداسيّ مثلُ [استسقى ، استطعما] وهمزةُ الأمرِ الثُّلاثيِّ مثلُ [اضربْ ، اخرُجْ] والخماسيّ مثلُ [انتَهوا ، انطلقوا] ، والسُّداسيّ مثلُ [استغفرْ ، استهْزِئوا] ، ننظرُ إلى حركةِ الحرفِ الثّالثِ ، فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً فإننا نقطعُ الهمزةَ بالكسرِ مثلُ [إعتَدى ، إضربْ] ، أما إذا كانَ مضموماً فإنّنا نبدأُ بها بالضّمِّ مثل : [أُخرُجْ ، أُسكُنْ] .

٢. همزةُ المصدرِ الخُماسيِّ مثلُ [افتِراء ، انتِقام] ، والسُّداسيِّ مثلُ [استغفارُ ، استكباراً] ، نقطعُ الهمزةَ عند الابتداءِ بالكسرِ .

٣. همزةُ [الـ] التّعريفِ تُقطَعُ بالفتحِ تخفيفاً مثلُ [الرّحمن ، الشّمس]

٤. همزةُ الأسماءِ [ابن ، ابنت ، امرؤٌ ، امرأةٌ ، اثنان ، اثنتان ، اسم] نقطعُها بالكسر عند الابتداءِ بها .

٥. يجبُ أن نلاحظَ بأنَّ ضمَّ الحرفِ الثّالثِ في الكلماتِ التاليةِ عارضٌ لحذفِ حرفِ العلّةِ واشتغالِ الحرفِ السّابقِ له بحركةِ الضّمّ لمناسبةِ الواو : لذا يجبُ قطعُ الهمزةِ بالكسرِ ، وهذه الكلماتُ هي : [اِقضُوا ، ابنُوا ، امضُوا ، امشُوا ، ايتُوا] أصلُها [اقضِيوا ، ابنِيوا ، امضِيوا ، امشَيوا ، ايتِيوا] .

٦. الكلماتُ [ائذن ، أؤتُمِن ، ائتوني] في مثلِ قولِه تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ﴾ التوبة: ٤٩ ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ البقرة: ٢٨٣ ﴿ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الشعراء: ١٠ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ يونس: ٧٩

إذا بدأنا بها تجتمعُ همزتانِ متحرّكة وساكنةٌ فيجبُ إبدالُ الثّانيةِ حرفَ مدٍّ من جنسِ حركةِ الأولى ، فتصبحُ : [إيذنْ ، أوتُمِنَ ، إيتِ ، إيتوني] .. إلخ ..

الملاحظةُ السّابعةَ عشرةَ

يجبُ إظهارُ كلِّ حرفٍ من مخرجِه ، وإعطاؤهُ صفاتِه كاملةً ، وخاصّةً إذا كانت ساكنةً ، وذلك إذا لم يكنْ هناكَ إدغامٌ أو إخفاءٌ ، فيجبُ الانتباهُ إلى إظهارِ الميمِ السّاكنةِ إذا كان الحرفُ الذي بعدها واواً أو فاءً ، كما ورد في أحكامِ الميمِ السّاكنةِ ، كما يجبُ إظهارُ الضّادِ إذا كانَ بعدها طاءٌ أو تاءٌ مثل : [اضْطُرَّ ، أفضْتُم] لأنّه لا إدغامَ فيها .

الملاحظةَ الثامنةَ عشرةَ

وردَ من خلالِ هذه الملاحظاتِ كلمتانِ (الشّاطبية ، والطيِّبة) ، وإليك تعريفاً لكلٍّ منهما :

١. الشّاطبيّة : هي منظومةُ (حِرزُ الأماني ووجهُ التّهاني في القراءاتِ السّبعِ) ، وسُمِّيت بالشّاطبيّةِ نسبةً إلى ناظمِها (القاسمِ بنِ فيرُّه الشّاطبيّ الرُّعَيْنيّ الضّرير) ولد سنة ٥٣٨ هـ ، وتوفّي سنة ٥٩٠ هـ ، وهي تلخيصٌ لأصولِ وأوجهِ القراءاتِ السّبعِ من كتابِ التيسيرِ لأبي عمروٍ الدّاني ، وأبياتُها (١١٧٣) بيتاً .

٢. الطَّيِّبة : هي منظومةُ (طيِّبةِ النَّشرِ في القراءاتِ العشرِ) وناظمُها هو (محمد بنُ محمد بنِ محمد الجَزَري الدِّمَشقي) ولد سنة ٧٥١ هـ ، وتوفّي سنة ٨٣٣ هـ ، وأبياتُها تزيدُ على الألفِ ، وهي كسابقتِها تلخّصُ أصول وأوجُهَ القراءاتِ العشرِ من كتابِ (النّشرِ في القراءاتِ العشرِ) للنّاظمِ نفسه .

وليعلَم أنّهُ لا بدَّ لجامعِ القراءاتِ من حفظِ هاتينِ المنظومتين بعد حفظِ القرآنِ كاملاً ، ثمّ عرضِ ذلك على شيخٍ متقنٍ ، والتلقّي منهُ ليكونَ من أهلِ القراءةِ والإقراءِ ، ومن الممكنِ تلقّي بعضِ القراءاتِ عن علماءِ القراءةِ دون حفظِهما .

خاتمة

السكتات الخمس والألفات السبعة :

ينبغي على القارئ – على رواية حفصٍ عن عاصم عن طريقِ الشّاطبية – السّكوتُ على هذه الكلمات الأربعِ التّالية سكتةً لطيفةً من غيرِ تنفُّسٍ ، بنيّة الاستمرارِ في القراءة ، أما الخامسةُ فيجوزُ فيها الوقفُ والسّكتُ والإدغامُ :

١. ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ الكهف: ١ – ٢

٢. ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢ ﴾ يس: ٥٢

٣. ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧ ﴾ القيامة: ٢٧

٤. ﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ ﴾ المطففين: ١٤

٥. ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ ﴾ الحاقة: ٢٨ - ٢٩

كما يجبُ إثباتُ الألف الواقعة في آخرِ الكلمات التاليةِ كتابةً ووقفاً ، ويجبُ حذفُها لفظاً في الوصلِ :

١. ألفُ [أَنَا] ضميرُ المتكلمِ أينما وردَ في القرآنِ الكريمِ .

٢. ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ۝٣٨ ﴾ الكهف: ٣٨

٣. ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ ﴾ الأحزاب: ١٠

٤. ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦ ﴾ الأحزاب: ٦٦

٥. ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٧

٦. ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾ الإنسان: ١٥

٧. ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾
الإنسان: ٤

إلا أنّه يجوزُ في الأخيرةِ الوقفُ بالسّكونِ هكذا[سَـــلاسِلْ]

بعض الأحكام التي تجب لحفص حال القصر في المنفصل من طريق طيبة النشر

إذا أردت القراءة بقصر المنفصل وتوسيط المتصل على رواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة فيجب عليك :

١. أن تقرأ بالصاد فقط كلا من الكلمات التالية : (وَيَبْصُۜطُ) من قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٥ و (بَصۜطَةً) من قوله تعالى :﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصۜطَةًۖ ﴾ الأعراف: ٦٩ و (بِمُصَيْطِرٍ) ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الغاشية: ٢٢

٢. أن تقرأ بالسين فقط كلمة (ٱلْمُصَيْطِرُونَ) من قوله تعالى ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الطور: ٣٧

٣. أن تقرأ بتوسيط (يا) عين ، من فاتحة مريم والشورى فقط دون القصر ودون الطول .

٤. أن تقرأ بفتح الضاد من ألفاظ الضعف الثلاثة من قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةًۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤.

٥. أن تلتزم بالإبدال فقط دون التسهيل في الألفاظ التالية : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي الأنعام ١٤٣-١٤٤ و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ ﴾ يونس ٥٩ ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل: ٥٩

و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ موضعي يونس: ٥١-٥٢

٦. أن تلتزم بالسكت فقط في قولـه تعالى﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ الكهف: ١ - ٢ و﴿ مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ يس: ٥٢ و ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧ ﴾ القيامة: ٢٧ ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ ﴾ المطففين: ١٤.

٧. أن تقرأ بإظهار النون دون الإدغام من ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ يس: ١ - ٢ و ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ القلم: ١

٨. أن تقرأ بالإدغام فقط دون الإظهار في قوله تعالى : ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ الأعراف: ١٧٦ وقولـه تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ هود: ٤٢

٩. أن تلتزم بتفخيم راء (فرق) دون الترقيق من قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٦٣ ﴾ الشعراء: ٦٣

١٠. أن تلتزم بالإدغام والإشمام دون الرَّوْم في قولـه تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ يوسف: ١١.

١١. أن تدع السكت على الساكن الصحيح قبل الهمز ، لأن حفصاً له السكت وعدمه من طريق الطيبة ، نحو : [منْ ء امن ، قرْء ان ، الأرض ، شيْء] .

١٢. أن تدع الغنة حال إدغام النون والتنوين بالراء واللام .

١٣. أن تقف بإسكان النون وحذف الياء ، وترك تحريك النون وإثبات الياء من قولـه تعالى ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ النمل: ٣٦

١٤. أن تقف بسكون اللام فقط دون الوقف بالألف على لام

﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ الإنسان: ٤

أخي القارئ : إذا راعيت هذه الأمور حال قراءتك ، يجوز لك حينئذ أن تقرأ بقصر المنفصل وتوسيط المتصل ، دون أن تقع في التخليط بين طريق وطريق .

وقد نظم هذه الملاحظات فضيلة شيخ القراء بمدينة حماة والمدرس بجامعة (أم القرى) الأستاذ سعيد عبد الله المحمد فقال – رحمه الله تعالى – فقال :

مُصَلِّيَ القِيامِ والتَّهَجُّد ... مبتغيَ الأجرِ بذا التَّعبُّد

اقرأ بحَدْرٍ واقصِرنْ للمُنفصِل ... ووسِّطَن لواجبٍ ولا تُطِلْ

لعارضٍ بل قصرَهُ الزمْ ثُمَّ أدْ ... أحكام تجويدٍ ودعْ مَن قد جحَدْ

لاسيَّما إن كُنتَ ممَّنْ أمَّا ... بالنَّاسِ تقتدْ بالرّسولِ حتْما

بالصّاد (يبصط ، بصطةً ، مصَيْطِرٍ) ... واقرأ (مُسيطِرون) بالسّين فطن

(يا) عين شورى مريمٍ وسِّط فقط ... و (ضَعف) رومٍ افتح وكن ممَّن ضبطْ

إبدال (ء الآن) وأختيها الزَمِ ... كالسّكتِ في (عِوجاً) وما معْها اعلمِ

و (نون) ياسين ، و (نون) والقلمْ ... أظهِر وأدغم يلهثْ ، اركبْ ذا الهمم

لام (سلاسلْ) نون (ء اتان) بنمْل ... سكّن فقط في الوقفِ واحذر أن تزلْ

ترقيق (فِرْقٍ) رَوْمُ (تأمنَّا) دعا ... وغَنَّ (لر) وسكت همزٍ امنعا

فراعِ هذي واحترزْ من خلط ... روايةً بغيرِها فتخطي

طبعات الكتاب

رقم الطبعة	الجهة الطابعة	سنة الطبع
الأولى	إحياء التراث الإسلامي – قطر	١٤٠٤ هـ
الثانية	مطابع الدوحة الحديثة – قطر	١٤٠٥هـ
الثالثة	إحياء التراث الإسلامي – قطر	١٤٠٧هـ
الثالثة (م)	المكتبة الحديثة – العين – الإمارات	١٤٠٨ هـ
الرابعة	إحياء التراث الإسلامي – قطر	١٤٠٩ هـ
الخامسة	دار الفاروق – الطائف – السعودية	١٤١٠هـ
السادسة	مؤسسة علوم القرآن – الشارقة	١٤١٣ هـ
السابعة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر	١٤١٣ هـ
الثامنة	مؤسسة علوم القرآن – الشارقة	١٤١٥ هـ
التاسعة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر	١٤١٦ هـ
العاشرة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر	١٤١٨ هـ
الحادية عشرة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر	١٤٢٢ هـ
الثانية عشرة	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر	١٤٢٦ هـ

الطبعة الأولى الإلكترونية

الدوحة – قطر

٢٧ رجب ١٤٢٨ هـ – ١٠ / ٨ / ٢٠٠٧ م

الفهرس

صفحة	العنوان
٢	ترجمة المؤلف : فائز عبد القادر شيخ الزور
٦	مقدمة الشيخ سعيد العبد الله المحمد
٨	مقدمة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري
١٠	مقدمة الشيخ عبد الرزاق الشيخ بكرو
١٢	مقدمة الشيخ الدكتور عبد الله الصباغ
١٣	مقدمة الشيخ حسني الشيخ عثمان
١٥	مقدمة الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني
١٦	مقدمة الشيخ مصطفى الصيرفي
١٨	مقدمة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب بن محمد
٢٠	مقدمة الشيخ الدكتور علي جمعة
٢٢	الدرس الأول : القرآن الكريم
٢٥	الدرس الثاني : تلاوة القرآن
٢٨	الدرس الثالث : الاستعاذة والبسملة
٣١	الدرس الرابع : اللامات
٣٤	الدرس الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين : الإظهار
٣٧	الدرس السادس أحكام النون الساكنة والتنوين : الإدغام
٤١	الدرس السابع أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب والإخفاء
٤٥	الدرس الثامن : أحكام الميم الساكنة
٤٨	الدرس التاسع : المد وأقسامه (١)
٥١	الدرس العاشر : المد وأقسامه (٢)
٥٤	الدرس الحادي عشر : المد وأقسامه (٣)
٥٨	الدرس الثاني عشر : مخارج الحروف (١)
٦١	الدرس الثالث عشر : مخارج الحروف (٢)
٦٤	الدرس الرابع عشر : صفات الحروف (١)
٦٨	الدرس الخامس عشر : صفات الحروف (٢)

٧٢	الدرس السادس عشر : إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين
٧٥	الدرس السابع عشر : الحروف النورانية
٧٨	الدرس الثامن عشر : التفخيم والترقيق
٨٢	الدرس التاسع عشر : الوقف والابتداء (١)
٨٥	الدرس العشرون : الوقف والابتداء (٢)
٨٩	الدرس الحادي والعشرون : التكبير وختم القرآن
٩٢	الدرس الثاني والعشرون : القراء العشرة ورواتهم
٩٥	ملاحظات عامة
١٠٤	خاتمة : السكتات الخمس والألفات السبعة
١٠٦	بعض الأحكام لحفص في قصر المنفصل
١٠٩	طبعات الكتاب
١١٠	الفهرس